M.S.A.R
Journal of Media Studies and Research
Vol. 3 , No. 11, **pp**. 39–62; **E-ISSN: 2308-0728, P-ISSN: 2957-966X**
DOI: https://doi.org/10.58564/MSAR

The impact of interactive media on shaping the attitudes of Sudanese youth "An applied study on the youth of the Red Sea State"

أثر الإعلام التفاعلي في تشكيل اتجاهات الشباب السوداني.
"دراسة تطبيقية على شباب ولاية البحر الأحمر"

Dr. Widad Mohi eldin Mohamed Nour[1,*], Hafez Mohamed Elmadani[2] ,

[1] Collaborating lecturer in the Department of Media, College of Arts and Human Sciences, Red Sea University, Port Sudan, Sudan

[2] Collaborating lecturer in the Department of Media, College of Arts and Human Sciences, Red Sea University, Port Sudan, Sudan

د/ وداد محي الدين محمد نور [١،*]، أ/ حافظ محمد المدني [٢]،

[1]أستاذ مشارك بقسم الإعلام كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة البحر الأحمر بورتسودان السودان

[2]محاضر متعاون بقسم الإعلام كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة البحر الأحمر بورتسودان السودان

ABSTRACT

The study aimed to identify the extent of the impact of interactive media on the attitudes and values of Sudanese youth and patterns and motives related to their use of these means and gratifications achieved, and the limits of available freedoms, the problem of the study focused on the knowledge of interactive media and its impact on youth trends, represented in the following main question: *What impact does the interactive media have in shaping the attitudes of young people in the Red Sea State؟ The study relied on the descriptive analytical approach to study the impact on the formation of value trends among Sudanese youth.

الخلاصة

هدفت الدراسة للتعرف على مدى تأثير وسائل الإعلام التفاعلي في اتجاهات وقيم الشباب السوداني والأنماط والدوافع المتعلقة باستخدامهم لهذه الوسائل والإشباعات المحققة، وحدود الحريات المتاحة، وقد ركزت مشكلة الدراسة على معرفة وسائل الاعلام التفاعلي واثرها على اتجاهات الشباب، متمثلاً في السؤال الرئيسي التالي: *ما الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام التفاعلي في تشكيل اتجاهات الشباب بولاية البحر الأحمر؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الاثر في تشكيل اتجاهات القيم لدى الشباب السوداني، وتم استخدام اداة الاستبيان على عينة عشوائية بسيطة قوامها ٣٠٠ مفردة من شباب ولاية البحر الأحمر...

الكلمات المفتاحية:

العلاقات العامة الرقمية,الانشطة الاتصالية, وزارة التعليم العالي , المواقع الالكترونية.

Keywords:

Digital public relations, Communication activities, ministry of Higher, Education ,Digital Websites.

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	قبول النشر	النشر الالكتروني
23/7/2023	25/8/2023	15/9/2023

*Corresponding Author Email: Wedadmm69@gmail.com

مقدمة :

تعتبر وسائل الاتصال الإلكترونية من أهم وسائل الاتصال الحديثة التي تسيطر على الأفراد والجماعات والشعوب، في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي، وذلك لما تتميز به من ميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى (الوسائل المكتوبة والسمعية والبصرية) في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال، ويعتبر الإنترنت من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها وأخطرها في نفس الوقت، وذلك لما تتميز به من قدرة على جذب الكبار والصغار حول شاشتها إذ تتوفر على خصائص تقنية وفنية توفر تقديم المعارف والمعلومات والقيم وحتى السلوكيات، كما ساهمت في تطور الفكر واساليب العيش ورفاهية الانسان.

وقد اشارت بعض الدراسات الحديثة الى مكانة الانترنت المميزة بين وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الأخرى بصفة عامة، وفي حياة الشباب بصفة خاصة، وبذلك تحول الانترنت الى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية المعروفة كالأسرة والجامعة والمسجد وغيرها.

وتبرز أهمية الانترنت في حياة الشباب من خلال طبيعته ومادته المتنوعة وطريقة اتصاله التي تبنى اساسا على الحياة الإفتراضية التي تؤثر في حياة الشباب بدرجة كبيرة، فتؤثر في كيانهم واتجاهاتهم وتدمجهم في بيئة افتراضية عالمية.

وقد أثبتت العديد من الأبحاث أن الشباب يقضي وقتا طويلا أمام الشاشة الإلكترونية وأنه سريع التأثر بها، ويكون سلوكه ميالا الى التقليد والإندماج، ويؤدي ذلك الى الاغتراب والعزلة عن مجتمعة واسرته، ولكن رغم هذا فلإن هذه الوسيلة ذات تأثير متناقض في من ناحية ويلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بالذوق لدى الشباب وأداة ناجحة لتطوير قدراته ومهاراته واتجاهاته وسلوكياته واهتماماته المختلفة، كما أنه وسيلة لنقل المعارف والمعلومات التي قد تساعد الشباب على دمجهم في الحياة العملية وتزويدهم بخبرات ذات مستوى عالي.

مع تطور الخدمات الإعلامية وتحولها الى ضروريات ملحة في أغلب الميادين، وجد جانب من الشباب نفسه أمام تحدي كبير يتمثل في استيعاب هذه التكنولوجيا الحديثة وتطويعها والاستفادة منها.

وهكذا أصبحت خدمات الانترنت متاحة في مجال البحث عن فرص العمل والتعرف على خبرات الغير لتطوير المهارات الذاتية، بل أوضحت الشبكة العنكبوتية مجالا واسعا للمساهمة في البحث العلمي وسهولة التواصل مع الباحثين في العالم، وحتى على مستوى الاساس أو الثانوي بدأ التلاميذ يحتكون بالفضاء الالكتروني، من خلال توجيه المؤسسات التعليمية نحو تقريب المعلومات والانترنت منهم.

وقد كان من الطبيعي أن تظهر فئة من الشباب السوداني حاولت أن تستثمر الفضاء الرقمي لصالحها وأن تحسن بواسطته من مستواها العلمي وحتى المادي، وقد انخرط جزء كبير منهم في مجالات إعلامية مختلفة، وهذا دون أن ننسى الخدمات التربوية والدعوية التي يقدمها الانترنت للشباب وإذا كان عدد كبير من الشباب قد استثمر الانترنت إيجابياً، فإنه على العكس من ذلك اصبح الانترنت يشكل خطراً كبيراً على عقلياتهم وطريقة تفكيرهم، بل حتى على سلوكياتهم، وقد ساهم انتشار الانترنت وتطبيقاته المتعددة على الابحار الرقمي وتسهيل الانخراط في شبكة الانترنت في تحول بعض الشباب نتيجة ذلك الى حالات إدمان، بحيث يقضي معظم أوقاتهم أمام شاشات الحاسوب والهواتف الذكية لنسيان واقعهم الاجتماعي. ومما يزيد المر تعقيدا هو أن أبواب الفضاء الرقمي اصبحت مفتوحة على مصرعيها بحيث لم يعد بالإمكان الوقوف في وجه الأفكار الهدامة التي تغزو عقول أغلبية الشباب. وبما أن الانترنت في السودان أصبح يكتسب أهمية كبيرة مثل ما هو الحال في باقي دول العالم.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولا: مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الذي مفاده:

* ما أثر الإعلام التفاعلي في تشكيل اتجاهات الشباب السوداني؟

ثانياً: تساؤلات الدراسة:

سيحاول الباحثان من خلال هذه الدراسة الإجابة على سؤال رئيسي هو: ما أثر الإعلام التفاعلي في تشكيل اتجاهات الشباب السوداني؟ وتتفرغ من الأسئلة التالية:

١- ما أثر الإعلام التفاعلي في تشكيل اتجاهات الشباب السوداني بولاية البحر الأحمر؟

٢- ما الدور الذي يلعبه الانترنت في الاتصال التفاعلي وما دلالات هذا الاتصال؟

٣- ما الخصائص والمميزات التي يتصف بها الإعلام التفاعلي؟

٤- ما اسباب ازدياد إقبال الشباب على الإنترنت؟

٥- ما أهم المواقع الموضوعات جذبا لشريحة الشباب؟

٦- ما أبرز أشكال التأثير وانعكاساته في شريحة الشباب وإلى أي مدى تتأثر شريحة الشباب بالاتصال عبر الإنترنت؟

٧- ما الإيجابيات والسلبيات في تعامل الشباب مع مواقع الإعلام التفاعلي؟

ثالثا: أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تتعرض لأحد الموضوعات المهمة في المجتمع وهو إتجاهات الشباب نحو الإعلام التفاعلي والذي له الدور الكبير في التأثير على هذه الشريحة المهمة في المجتمع. وأنها تتناول وسائل اتصالية تكنولوجية حديثة لها من المميزات ما يجعلها متفردة عن غيرها من وسائل الاتصال الأخرى.

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في التحديات والرهانات والانعكاسات الكثيرة للإعلام التفاعلي على الشباب، خاصة وأن هذه الشريحة هي الفئة الأكثر استخداماً وتفاعلاً مع الانترنت ومن جهة أخرى نلاحظ أن فئة الشباب هي الفئة الأكثر استعداداً للتأثر بالأنترنت، وهذا نظراً لفضولها ولقابليتها للتقليد والخروج عن المعتاد وتبني الابتكارات والمستجدات والأفكار الدخيلة، وإذا كان الشباب شريحة اجتماعية تستطيع أن تلعب دوراً هاما في التنمية المنشودة بما يملكون من حيوية ونشاط وطاقات إبداعية خلاقة فهم أمل الأمة وركيزتها وأغلى ثرواتها، لذلك فإن قضايا الشباب مهما تنوعت فهي بحق جزء لا يتجزأ من قضية المجتمع وترتبط بنسقه.

رابعا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى العديد من الأهداف منها:

١- معرفة مدى تأثير الاعلام التفاعلي على اتجاهات وميول الشباب.

٢- معرفة العلاقات الارتباطية والدلالات الإحصائية التي تشير الى الإيجابيات والسلبيات لوسائل الإعلام التفاعلي.

٣- التعرف على الإعلام التفاعلي من وجهة نظر الشباب.

٤- الكشف عن حدود الحريات والضوابط والقوانين التي تنظم تداول المعلومات في هذه الوسائط.

٥- الكشف عن دوافع استخدام الشباب للإنترنت عبر الاعلام التفاعلي.

٦- التعرف على طبيعة مشاركة الشباب والتفاعل عبر وسائط الإعلام التفاعلي.

خامسا: منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة الى البحوث الوصفية التي تستهدف وصف خصائص وظروف مشكلة الدراسة وصفاً دقيقاً وشاملاً مُعتمداً في هذه على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج ودلالات يتعرف من خلالها الباحث الى تعليمات بشأن الظاهرة المدروسة بصفة عامة، فالبحث الوصفي يهدف الى وصف ظواهر أو وقائع أو أشياء معينة من خلال جمع الحقائق والمعلومات والملاحظات الخاصة بها، بحيث يرسم ذلك كله صورة واقعية لها، هذا وقد لا تكتفي تلك البحوث بمجرد وصف وتشخيصه، وتهتم بتقرير ما ينبغي أن تكون عليه الأشياء أو الظواهر موضوع البحث [١].

---

(١) صالح محمد الفوال، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، (القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٨٢م)، ص ٣٥.

إن الدراسات الوصفية ليست مجرد جمع البيانات والحقائق، وإنما هي تعني بجمع الحقائق واستخلاص دلالاتها طبقا لأهداف الدراسة، ولا يأتي ذلك بغير تصنيف دقيق للبيانات، وتناولها بالصورة التي تجعلها تفصح عن الاتجاهات الكامنة فيها [١].

سادسا: المصطلحات والتعريفات الإجرائية:

أثر لغة: هي مصدر وأثر في الشيء ترك فيه أثرا كما تعني العلامة [٢].

نقصد بالأثر في هذه الدراسة ما ينتج من سلوكيات واتجاهات لدى الشباب من جراء العلاقة التفاعلية بينهم وبين وسائل الاعلام التفاعلي، وهذا لكون الشباب يستخدمون الانترنت لأسباب مختلفة تتعلق بالبيئة، وبتكوينهم النفسي والاجتماعي والثقافي وحتى العلمي، وهذا وفقا لما تحمله محتويات الانترنت ومدى قدرته على اشباع حاجاتهم المختلفة.

الاعلام التفاعلي: هو الاتصال الذي يسمح بتبادل الأدوار بين المرسل والمستقبل [٣].

إجرائيا: هو نوعية الإتصال عبر الانترنت الذي يكون فيه كل من المرسل والمستقبل مؤثر في نوعية المعلومات التي يتم تبادلها بينهما.

تعريف الاتجاه إجرائياً:

تعد الاتجاهات سلوكيات لأفراد المجتمع، وترتبط بالقيم والمعايير والأعراف والتقاليد السائدة في ذلك المجتمع، وتجسد شعور الفرد وتحدد سلوكه بالنسبة لموضوعات معينة من حيث تفضيلها، والفرد قد يعبر عن اتجاهه باللفظ الصريح أو ضمنا من حديثه، ويسمى بالاتجاه اللفظي، أو يطبقه بشكل عملي في سلوكه، فيسمى بالإتجاه العملي [٤].

الشباب لغة: الشباب من الفعل شب شبابا وشيبة الغلام صار فتيا ويقولون من شب الى دب، **شب:** تقول فعلت ذلك من شب الى دب أي من شبابي الى أن دب على العصي، **الشب:** جمع شباب وشبان وشيبة، **شبة:** جمع شبات وشواب وشبائب، **الشباب:** جمع شباب وشبان وشيبة، جمع **شابة:** شبات وشواب وشبائب من كان في سن الشباب، **الشباب:** والشيبة وجمع شبيبة شبائب، الفتاة وهو من سن البلوغ الى الخامسة والثلاثين تقريباً [٥].

إصطلاحاً:

يختلف الدارسون في تحديد مرحلة الشباب، فثمة من يحددون بدايتها بين الثالثة عشر، ويطلقون عليها سن الواحد والعشرون مرحلة المراهقة وهناك من يبدأها الرابعة عشر فترتها الأولى بنهاية الثامنة عشر ويصل بفترتها الثانية أو المتأخرة الى سن السابعة والعشرين، ويرى آخرون أنها تغطي الفترة من سن السابعة عشر يصلون بنهايتها الى حدود الثلاثين، ويراها آخرون عصية على التحديد وتختلف بدايتها ونهايتها من فرد الى فرد، ومن جنس الى جنس، ومن ثقافة الى ثقافة، ويرجع بعض هذه الفروق الى اختلاف النقاط المرجعية أو المعايير التي يعتمد عليها الباحثون في التحديد من جهة والى اختلاف السياقات أو الظروف التي ترى فيها الظاهرة من جهة أخرى، فالبعض يهتم بالنمو الجسمي والجنسي وآخرون يهتمون بالنمو النفسي، وفريق ثالث يركز على تغير الوضع الاجتماعي والأدوار الاجتماعية وتختلف السياقات باختلاف الطابع الحضاري والنظام الاجتماعي والمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

---

(١) زيدان عبد الباقي، قواعد البحث العلمي، (القاهرة: د ن، ١٩٧٢م)، ص ١٣٥.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط٤، (بيروت: دار التراث العربي، ١٩٩٣م)، ص٢٣.

(٣) فضيلة تومي، تكنولوجيا الاتصال – التفاعلية وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية، ورقة علمية منشورة بمجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، مركز تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، ٢٠٠٩م، ص٤.

(٤) أحمد مبارك الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م)، ص ٣٠٥.

(٥) علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب - بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ): المنجد في اللغة، (بيروت: دار المشرق، ١٩٧٣م)، ص ٣٧١.

سابعا: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: حلمي خضر ساري: **تأثير الإتصال عبر الإنترنت في العلاقة الاجتماعية،** دراسة ميدانية في المجتمع القطري، (بحث منشور)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول ٢٠٠٨م.

هدفت الدراسة الى معرفة التأثير الذي يحدثه الاتصال بر الانترنت على العلاقات الإجتماعية في المجتمع القطري، الذي بدأ يعتمد على الوسيلة الاتصالية عبر الانترنت إعتماداً كبيراً في مرافق الحياة الإجتماعية والسياسية وما يترتب على ذلك من نتائج تمس منظومة العلاقات الأسرية والاجتماعية فيه، تحديدا للباحثين الإجتماعيين، ودراسة إنعكاسات ذلك على العلاقات الإجتماعية والتضامن الأسري.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت الى أن أفراد العينة من الجنسين يستخدمون الإنترنت في حياتهم اليومية بنسب متفاوتة، لكن تأثير الانترنت على الإناث كان أكثر من تأثيره على الذكور. كما تبين أيضا أن لمتغيري التعليم وعدد ساعات الاستخدام أثرا في هذا التأثير، وتبين أن الاتصال عبر الإنترنت ترك تأثيراً في اتصال أفراد العينة مع أسرهم بنسبة (٤٤.٤%) وتأثيرا في إتصالهم بأصدقائهم ومعارفهم بنسبة (٤٣%).

كما تبين أن هنالك قـدرة للإتصال عبر الإنترنت في تكويـن علاقات عاطفية قوية، وبعض أفراد العينة لا يمانع فكرة الزواج عبر الإنترنت.

أتفقت الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في بيان مدى تأثيراً الإتصال عبر الإنترنت على أفراد المجتمع واختصت الدراسة الحالية الإعلام التفاعلي كمتغير أول والشباب كمتغير ثاني وتميزت الدراسة بأنها ستبحث كافة الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، واكتفت الدراسة السابقة بتأثير الاتصال عبر الانترنت على الجوانب الاجتماعية فقط.

الدراسة الثانية: دراسة فضيلة تومي: **تكنولوجيا الاتصال ـ التفاعلية ـ وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية،** مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، مركز تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، الجزائر، ٢٠٠٩م.

هدفت الدراسة الى الإحاطة بمفهوم التفاعلية بسياقاته المختلفة، كما حاولت التعرف عن كثب على هذه الظاهرة الجديدة القديمة، وهذا من الجانب النظري. وهدفت الى تحديد مفهوم التفاعلية وتطوره التاريخي وكذلك أبعاده ومظاهره، والوقف على مظاهر التفاعلية في برامج البحث العلمي الموجودة في الشبكة، والوسائل المستخدمة لتحقيق ذلك، مع تقدير تجربة الطلبة في الجامعة الجزائرية في توظيفهم لتكنولوجيا التفاعلية.

استخدمت الدراسة المنهج التاريخي لقدرته على الخوض في التطور التاريخي لمفهوم التفاعلية، مما يساعد في الكشف عن تطبيقات واستخدامات هذا المفهوم في المجال العلمي. كما استخدمت منهج المقارنة للمقارنة بين مظاهر التفاعلية في البحث العلمي التقليدي الذي يستند لوسائل تقليدية كالكتب والمراجع والقواميس وغيرها من الوسائل البحثية التي طرحتها التكنولوجيا الحديثة للاتصال.

توصلت الدراسة الى أن هناك إرتفاع في نسبة استخدام الطلبة للإنترنت على استخدامهم الضئيل للمكتبات التقليدية. كما أكدت على أثر الانترنت على اساليب البحث عند الطلبة حيث تمثلت هذه الأساليب في المتابعة المستمرة الشخصية للمعلومات والمناقشة مع الآخرين، وتوصلت الى تراجع إعتماد الطلبة للأساليب المعتادة للبحث العلمي على غرار المكتبات والبحث عن المراجع من مكان لآخر.

نجد أن الدراسة السابقة اعتمدت على توضيح مفهوم الإتصال التفاعلي باستخدام الإنترنت كمتغير اساسي للبحث، واتفقت مع البحث الحالي في اعتمادها على هذا المتغير وكما اتفقا على ربط هذا المتغير مع متغير الشباب إلا أن الدراسة السابقة استخدمت الشباب الجامعي واتجاهاته الأكاديمية واستخدمت الدراسة الحالية كافة الشباب الجامعي والعامل وغيرهما ومدى تأثير الإتصال التفاعلي بالإنترنت عليهم في كافة المجالات العلمية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

الدراسة الثالثة: دراسة سميرة شيخاني: **الإعلام الجديد في عصر المعلومات،** بحث منشور، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الأول ٢٠١٠م.

هدف البحث على التعرف على مظاهر التطور في الإتصال في النصف الثاني من القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين. وهدف الى محاولة الوصول الى ماهية الإعلام الجديد، والتعرف على العوامل التي أدت الى ظهوره، وتحديد خصائصه وسماته، والوسائل التي يعتمد عليها في توصيل الرسائل الاتصالية. كما هدف الى التعرف على التحولات الكبرى في الصحافة المطبوعة والسينما والإذاعة والتلفاز. ودراسة تأثيرات تكنولوجيا الإعلام الجديد في وسائل الإتصال.

استخدم في هذا البحث المنهج المسحي الوصفي بوصفه يسعى الى وصف ظاهرة الإعلام الجديد الناتجة عن تفجر المعلومات وإتاحة العديد من خدمات الاتصال الحديثة، وذلك من خلال تحليل مضمون وسائل تكنولوجيا الاتصال عن بعد التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين وتشمل: الحاسوب (الكمبيوتر)، والأقمار الصناعية، والاتصال الكابلي، ووصلات الميكروويف، والألياف الضوئية والاتصالات الرقمية.

توصل البحث الى أن عصر المعلومات أفرز نمطا إعلاميا جديدا يختلف في مفهومه عن النظم الإعلامية السابقة، ويتميز عنها بالعديد من السمات من أهمها: التفاعلية وتفتيت الإتصال الغير تزامنية، وتوصل الى أن لتكنولوجيا الإعلام الجديد تحولات جذرية في صناعة السينما والإذاعة والتلفاز، من أهم هذه التحولات استخدام أنظمة النشر المكتبي والنشر الإلكتروني والسينما الرقمية والسينما المنزلية والراديو الرقمي وراديو الإنترنت والتلفاز عالي الوضوح والتلفاز الرقمي والتلفاز الكابلي والبث المباشر بالأقمار الصناعية. كما توصلت الدراسة الى النمط الإعلامي الجديد الذي يعتمد على الاتصالات عن بعد، ويستخدم نمطا جديدا من التكنولوجيا تتميز بأنها تفاعلية ومتعددة الوسائط.

استفاد الباحثان من الدراسة السابقة في أنها أوضحت التطور الزمني المتسارع المتبادي بين التكنولوجيا ووسائل الإعلام التي أفرزت واقعا جديدا من الإعلام والاتصالات يسمى "الاتصال التفاعلي" واستخدم الباحث هذا الواقع في دراسته الحالية لمعرفة أثره على الشباب.

موقع الدراسات الحالية من الدراسات السابقة:

نجد أن هنالك عدد قليل من الدراسات السابقة التي تناولت الإتصال التفاعلي عبر الإنترنت وتأثيره على الشباب. ولكن الدراسات القليلة - التي تحصل عليها الباحثان - أفادته في كيفية تحديد مشكلة البحث وأهدافه والمنهج المستخدم. كما أنها ساعدته في تحديد بعض اسماء المراجع التي استفاد منها في الإطار النظري لدراسته.

تميزت هذه الدراسة بأنها دراسة وصفية تحليلية تبين أنماط التأثيرات في مختلف الجوانب السياسية والإقتصادية والثقافية والإجتماعية، كما تميزت بأنها استخدمت عينة مختلفة من أفراد المجتمع السوداني المستخدمين للإنترنت بولاية البحر الأحمر (مواقع الإعلام التفاعلي).

المبحث الثاني: مفهوم الإعلام التفاعلي وخصائصه

الإعلام التفاعلي المفهوم الخصائص:

أحدثت التطورات التكنولوجية الحديثة في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي ، نقلة نوعية وثورة حقيقية في عالم الاتصال الأمر الذي جعل أفراد المجتمع (كبار وصغار) يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي سيطر على أكثر اهتمامهم واستنزف الكثير من أوقاتهم، ومن بين أبرز تلك الاهتمامات التواصل الاجتماعي التي توفرت لهم عن طريق شبكات اجتماعية على الانترنت، وكان لهذا العالم أثره الكبير على الهوية الاجتماعية والوطنية وعلى الترابط الاجتماعي داخل المجتمع الواحد، وهذا الأثر على جانبين طبيعي وسلبي.

وبحكم أن الانسان إجتماعي بطبعه فإغفال الجانب الطبيعي والايجابي لهذه الشبكات أمر لا يقره عاقل، ولا ينظمه واقع، فأصبح الانسان اليوم يعد مجتمعه الافتراضي من ضمن اهتماماته وربما طغى على الجانب الاجتماعي الواقعي.

مفهوم الاعلام التفاعلي:

تكنولوجيا الاتصال: لا بد من إلغاء الضوء على تكنولوجيا الإتصال حتى نستطيع فهم الإعلام التفاعلي. التكنولوجيا في اللغة: أصلها كلمة يونانية (Technology) وتشمل الكلمة مقطعين (Techno) ويعني هذا الشق

تقنية أو فن، وكلمة (Loges) تعني علم زائد الدراسة وعلى ضوء ذلك تشير التكنولوجيا الى الدراسة الرشيدة للفنون.

ويرى آخرون أن التكنولوجيا في الاصطلاح تفسر الألفاظ الخاصة بالفنون والمهن العديدة وتعرف التكنولوجيا اصطلاحا: (بأنها مجموعة من النظم، والقواعد والتطبيقات، وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة في بحوث ودراسات مبتكرة في مجال الإنتاج والخدمات الفنية التي يستخدمها الإنسان، في مختلف نواحي الحياة العلمية، وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة) [١].

تشمل التكنولوجيا الإبداع الخلاق بالإضافة للاقتباس والفهم والاستيعاب. إذن التكنولوجيا هي عبارة عن جميع الاختراعات والإبداعات التي نحتاجها في عملية التطور في المجالات الحياتية المختلفة التي تتم عن طريقها مراحل النمو والبناء.

وكلمة تكنولوجيا في معناها الشامل: (تعني المعرفة والأدوات التي يتأثر بها الإنسان في المحيط الخارجي ويسيطر بواسطتها على المادة في تحقيق العملية المرغوب فيها، وتعتبر المعرفة العلمية التي تطبق في حل المشاكل العملية المتصلة بتقديم السلع والخدمات جانبا من التكنولوجيا الحديثة) [٢].

إيجابيات وسلبيات تكنولوجيا الإتصال:

إن الاندماج بين تكنولوجيا المعلومات والوسائط الإعلامية والإتصالية يمنح المعرفة والمعلومات قدرات وإمكانات غير محدودة على اختراق الحدود والزمن، إذا لا بد لنا أن نستخدم ونستهلك ونتلقى منتجات هذه الثورة فنحن معرضون لعواقبها الأخلاقية والثقافية والسياسية السلبية منه والإيجابية، وهي وسائل وقنوات تصب في حياتنا اليومية وتلح على عقولنا وتتحدانا كي نعيد النظر في تربيتنا وفي سلوكنا وفي منظوماتنا السياسية والإقتصادية والثقافية في كل من المستويين الفردي والإجتماعي [٣].

لقد اتسمت ثورة تكنولوجيا الإتصال بالعديد من الإيجابيات والسلبيات تتمثل في:

أولا: الايجابيات: تحتاج التكنولوجيا للذكاء والفهم الذي يسهل من إدارتها بدلا من العضلات فهي تساعد البشر من خلال السعة الكبيرة في تخزين المعلومات ونقلها، وبإمكانها يمكن التعرف على العالم بثقافاته المختلفة، وأن نختار أصدقاء جدد تتشابه اهتماماتنا [٤]، كما تحرر ثامن التقوقع والانغلاق نحو الذات بما تتيحه لنا من اتصال بثقافة الآخر والتعامل معها بطريقة سهلة.

ثانيا: السلبيات: تمثل هذه التكنولوجيا خطورة كبرى في الإعلام وخاصة الحديث، تتجسد تلك الخطورة في تفكيك الثقافات، والغزو الثقافي، وإفساد الهوية الوطنية والثقافية، لأن التكنولوجيا نتاج ثقافة ظهرت لتلبي حاجات ورغبات تلك المجتمعات، ولم تراع ما هو موجود في ثقافتنا وأعرافنا ومبادئنا وقيمنا، وهذا ما جعلها تشكل خطرا على مجتمعاتنا. وأيضا ساهمت هذه التكنولوجيا في مجال الإعلام بالإنحدار باللغة العربية الى العامية بحجة البساطة في فهم الرسالة كما ساعدت هذه التكنولوجيا في انتشار الكتابات الركيكة والتعبيرات الغامضة غير محدودة المعنى مما ساعد في ضحالة الفكر [٥]، وهناك تعريفات متعددة للإعلام التفاعلي وقد نجد له بعض المسميات مثل [٦]:

الإعلام الجديد (New Media): وهو الإعلام المعتمد على التقنية الرقمية مثل مواقع الويب والفيديو والصوت والنصوص وغيرها. فهو العملية التي يتم فيها الإتصال عن بعد بين عدة أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الإتصالية المتنوعة واستقبالها من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة.

---

(١) فضيلة تومي، مرجع سابق. ص٣٢-٣٣.

(٢) سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، بحث علمي منشور بمجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الأول، دمشق، سوريا، ٢٠١٠م، ص٦.

(٣) زيدان عبدالباقي، مرجع سابق، ص١٣٧.

(٤) محي محمد سعد، ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، (القاهرة: مطبعة ومكتبة الشعاع، ١٩٩٩م)، ص ٢٦.

(٥) فضيلة تومي، مرجع سابق، ص٣٣.

(٦) حسنين شفيق، الإعلام التفاعلي وما بعد التفاعلي، (القاهرة، دار فكر وفنن، ٢٠١٠م)، ص١.

ويرى الباحثان أن هذا التعريف يشمل كل وسائل الإعلام التي تعمل وفق النظم الرقمية بما فيها التلفزيون التفاعلي الذي يستخدم الصورة والحرف رقميا والكترونيا وهذا الإسم (الإعلام الجديد) لا يتوافق مع المسمى لأن ما هو جديد الآن يصير قديما بعد عشرين سنة.

الإعلام البديل (Alternative Media): وهو يعني أن الجمهور اتخذه بديلا عن الوسائل الاعلامية التقليدية وهذا المصطلح يعكس نوعا من النقص في الإعلام الأصلي (التقليدي) غير البديل كما أرى.

الإعلام الشبكي (Network Me): وهي العمليات الإعلامية التي تتم على مواقع محددة وأدوات معينة على الشبكة الدولية للإنترنت، وإتاحة المحتوى في روابط محددة بعدد من الوسائل وفق طرق تساعد الجمهور في الوصول الى الرسالة وتوفر للمتلقي حرية التجوال والاختيار والتفاعل مع عناصر هذه العملية.

الإعلام الشعبي (Sociality Media): وهو ما يقوم به المجتمع أو الجمهور من انتاج محتويات إعلامية وبثها عبر الوسائل الاتصالية الشبكية، وساعد ذلك على انتشار هذا النوع من الإعلام وانتشار أدواته مثل الكمرات والهواتف المحمولة [١].

مفهوم الإعلام التفاعلي والتفاعلية:

أصبح للمستقبل القدرة على المشاركة النشطة في العملية الاتصالية، مع ظهور وسائل الاتصال الحديثة، وصار بإمكانه الحصول على المعلومات واختيار المناسب منها، وتبادل الرسائل مع المرسل، بعد ما كان دوره في السابق مجرد متلقي للمعلومات، وهنالك من يذهب الى أن التمييز بين المرسل والمتلقي قد أصبح صعبا في حالات متعددة، في ظل استخدام هذه الوسائط، التي هيأت الطريق السريع للوصول الى المعلومات.

لقد حقق العالم قفزات هائلة وكبيرة في مجال التقنية الحديثة ومن أهم هذا التطور نظم الاتصالات وظهور مجتمع المعلومات، ونتج ذلك عن تزاوج بين تقنية الاتصالات الفضائية ذات القدرة العالية على تجاوز الزمان والمكان، وتكنولوجيا الحاسبات الآلية والإلكترونية القادرة على تخزين البيانات بكثرة وسهولة في الاسترجاع، وساعد ذلك على ظهور شبكة المعلومات عن طريق الاتصال الفوري على الأرض، أو من خلال الفضاء فأضافت هذه الشبكات بعدا مهما على الانسان في توسيع معارفه وتخزينها وترتيبها وانتاج المعلومات وبثها والتعامل معها في الحال [٢].

إن كلمة التفاعلية (Interactivity) مركبة من مقطعين في أصلها اللاتيني، من الكلمة (Inter) وتعني بين أو فيما بين، ومن الكلمة (Activity) وهي تفيد الممارسة في مقابل النظرية، وعليه عندما نترجم مصطلح التفاعلية من اللاتينية الى العربية سيكون معنى الكلمة ممارسة بين اثنين أو تبادل وتفاعل بين شخصين [٣]، بالتالي فإن هذا المفهوم عادة ما يشير الى معنى تسويقي يتضمن جانب من عدم الحقيق، لأنه يمكننا التحدث عن اشكال متعددة عن التفاعلية المختلفة باختلاف البرامج والتطبيقات.

يرى الباحثان في هذا السياق أن التفاعل يعتمد على نوع الوسيلة، مثلا التفاعلية في الفيسبوك ليس نفسها في العاب الفيديو، إذن التفاعلية تختلف باختلاف الوسيلة والمحتوى.

إن التفاعلية تمثل أكبر انتصار للمعلوماتية حيث أصبح بإمكان الآلة الاستجابة للمتلقي وتحقيق رغباته. وهذا ما غير بمفهوم التفاعلية حيث أعاد مفكروا النظريات الحديثة في الاتصال النظر في نموذج لا زويل المعروف بأسئلته الخمسة، من يقول؟ بأس وسيلة؟ لمن يقول؟ وبأي رجع صدى أو تأثير؟ وهذا يعني أن تدق

---

(١) سمير إبراهيم حسنين، الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مقالة علمية منشورة بمجلة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، المجلد ١٨، العدد ١، ص٢١٢.

(٢) أمين علي عبد الرحمن محمد، فاعلية الإعلام التفاعلي في تغير القيم الاجتماعية، دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الإعلام التفاعلي في ولاية الخرطوم ٢٠٠٧م - ٢٠١٢م، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان، ٢٠١٢م، ص٢٠.

(٣) عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد - دراسة في مداخلة النظرية وخصائصه العامة، مجلة الأكاديمية العربية بالدنمارك، العدد الثاني، ٢٠١١م، ص ٣٠.

المعلومات تسير في اتجاه واحد في حين أننا نجد التفاعلية الحقيقية الناتجة عن التطور التكنولوجي الحديث يتطلب نموذجا إتصالياً جديداً واتجاهات مختلفة ومتعددة [١].

تفاعلية الجمهور:

غيرت تقنيات الاعلام الحديثة من سلبية المتلقي وأكسبته المشاركة مثله مثل المرسل حيث أصبح فاعلا في العملية الاتصالية بعد ما كان الاعلام التقليدي التفاعلية فيه محصورة في الرسائل الموجهة من القائم بالاتصال في التلفزيون أو الإذاعة أو الصحافة بالإضافة الى المكالمات الهاتفية في البرامج المباشرة أو الحضور للأستديو. ارتبط مفهوم التفاعلية لدى الناس بمفاهيم الحرية والديمقراطية والمشاركة والحوار، بالنسبة للحرية هي تشير الى ما أصبح يتمتع به المستخدم من حرية واختيار ما يريد من الوسائل، وما يرغب من محتويات في أي وقت وبأي مكان، على عكس وسائل الاتصال التقليدية. فالتفاعلية مفهوم ابتكر في البداية ليدل على شكل خاص من العلاقة بين المجتمع السمعي والبصري، يهدف الى تحويل المتلقي الساكن السلبي الى عنصر فاعل ونشط شكل يؤثر في البرمجة، لكن الاستخدام التدريجي والمتعدد لهذا المفهوم أصبح يدل على كل انواع مشاركات المتلقي في الرسالة سوى أحدثت أثراً أو لم تحدثه.

يرى الباحثان أن الاتصال التفاعلي يرتبط بشكل وثيق بشكل انتشار الانترنت وما يقدمه من خدمات، يمكن إجمالها في تحقيق الاتصال والتفاعل بنحو مزدوج، بمعنى الاتصال الذي يتعدى مجرد تعرض الأفراد الى وسائل الاتصال الجماهرية الى تعرضهم وتفاعلهم مع الانترنت كوسيلة اتصال جماهيرية تفاعلية يبرز من خلالها المتلقي إيجابا كمشارك اساسي في العملية الاتصالية من خلال المعطيات والتفاعل مع مخرجاتها.

خصائص الاعلام التفاعلي:

هناك تشابه في خصائص الاعلام التقليدي والاعلام التفاعلي إلا أن الإعلام التفاعلي يتميز عن الاعلام التقليدي في بعض الجوانب وفي العديد من الخصائص التي يمكن إيجازها فيما يلي:

١- التحول من النظام التماثلي (Analog) الى النظام الرقمي (Digital) ومن ميزات هذا التحول هي إمكانية دمجه مع أنواع أخرى من التكنولوجيا مثل الكمبيوتر وهو ما يصعب أن يتحقق في النظام التماثلي، وتكمن أهمية ذلك في معظم وسائل الاعلام التي أصبحت تعتمد بشكل متزايد على الكمبيوتر.

٢- التفاعلية (Interactivity): وتطلق هذه الخاصية على الدرجة التي يكون فيها المشاركين في عملية اتصال وتأثر في أدوار الآخرين ويطلق عليها الممارسة المتبادلة، وهناك سلسلة من الأفعال الاتصالية التي يستطيع المشارك (أ) أن يأخذ موقع المشارك (ب) ويقوم بأفعاله الاتصالية بمعنى يرسل ويستقبل في ذات الوقت. ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، بذلك تدخل مصطلحات جديدة في العملية الاتصالية مثل المشاركة، الممارسة، التبادل وغيرها.

٣- تفتيت الاتصال (Demassificatiex) تعني أن الرسالة الاتصالية يمكن أن توجه الى فرد واحد، أو الى جماعة معينة وليس الى جماهير ضخمة كما في الاعلام التقليدي وتعني أيضا درجة التحكم في نظام الاتصال بحيث تصل الرسالة مباشرة من المنتج الى المتلقي.

٤- اللا تزامنية (Synchronization) وتعني إمكانية ارسال واستقبالها في الوقت المناسب للفرد المستخدم، ولا تتطلب من المشاركين كلهم أن يستخدموا نظام في نفس الوقت مثلا في البريد الالكتروني ترسل الرسالة مباشرة من منتج الرسالة الى المستقبل الذي يقرأها في أي وقت دون الحاجة لوجود المستقبل في ذات الوقت.

٥- قابلية التحرك أو الحركية (Mobility): اتجهت بعض وسائل الاتصال الحديثة الى تصغير حجم الوسيلة مع إمكانية الاستفادة منها في الاتصال من أي مكان آخر أثناء تجوال مستخدميها مثل الهواتف الجوالة.

يمكن للباحثين أن يقولا بأن هذه الخصائص جعلت الإعلام التفاعلي يتفوق على الإعلام التقليدي في الاستخدام والانتشار، كما جعلت منه محل اهتمام للباحثين لتوسيع دائرة اهتمامهم وأبحاثهم في هذه الظاهرة الاتصالية الحديثة. ومن نقاط قوة الاعلام التفاعلي عدم التكلفة لأن الجميع يتعامل مع بيئة الكترونية أفقها واسع

---

(١) فضيلة تومي، مرجع سابق، ص٣٧.

على عكس الإعلام التقليدي، وأظهر أنهم يمتلكون القدرة على خوض التجربة الإعلامية بعيداً عن الضغوطات والرقابة التي تمارس عليهم في مؤسسات الإعلام التقليدي، بالإضافة الى ذلك ساهم في تشكيل شبكة للاتصالات والتواصل تجمع الكثير من التوجهات وتنمية الحوار الهادف والتعود على تقبل الرأي الآخر مهما اختلفت وجهات النظر، والبدء في تكوين العلاقات الإلكترونية، والحكم على الآخرين من خلال أفكارهم بغض النظر عن الجنسية أو الديانة.

وظائف الإعلام التفاعلي وأدواته:

يمكن استنباط العديد من الوظائف التي يقوم بها الإعلام التفاعلي منها:

١- سرعة نقل المعلومة وعدم التأخر فيها مع وضوح ذكر المصدر.

٢- احترام مبدأ وجود الآخر في عصر أصبح الآخر في كل مكان، وهنا يشمل التوقف عن أشكال الإعلام القديم المنحاز.

الآثار الإيجابية والسلبية لشبكة الانترنت:

الآثار الإيجابية: يتميز الانترنت بعدة إيجابيات تتمثل في الآتي:

سرعة الحصول على المعلومة من قبل المستخدمين، وكذلك زيادة تطور البحث العلمي وتسهيل الاتصال بين العلماء والباحثين والطلبة والمفكرين. له القدرة على زيادة التقدم في مجالات البحوث العلمية والميادين الأخرى من خلال حجم البيانات والمعلومات المتنوعة التي تحتوي عليها الشبكة. يمكنه زيادة وسائل الترفيه والتسلية وذلك لشغل وقت الفراغ [١].

النشر الالكتروني للصحف والمجلات على مستوى العالم ويمكن قراءتها والاطلاع على معلوماتها حتى قبل صدور النسخ الورقية. يمكن من خلاله عقد الاجتماعات والندوات والحوارات عبر الانترنت. يعتبر مكتبة عامة ومستمرة في التوسع مع زيادة عدد الشبكات المرتبطة بها . يعد من أفضل سبل الاتصال في مجال العلاقات العامة وانعكس دورها بشكل ايجابي على نشاطات العلاقات العامة وحقق الانترنت استثمارا لكثير من الرسائل الاتصالية التي كانت تستخدم في السابق كل واحدة بشكل منفرد. يمكن المستخدمين من الدخول الى فهارس المكتبات العالمية والجامعية ومعرفة مصدرها وتبادل إعادة الكتب والوثائق الأخرى بين المكتبات المختلفة في العالم، وكذلك الإجابة على استفسارات الأسئلة التي توجه عادة الى متخصص المعلومات في المكتبات ومراكز العلوم الأخرى. يمثل الانترنت بديلا اتصاليا عن استخدام أنظمة الفاكس والتلكس والفيديو تكس وغيرها من نظم الاتصالات الأخرى المستخدمة في نقل المعلومات وتخزينها. يستخدم الانترنت للتجول في المعارض الفنية والمتاحف العالمية بغرض الترفيه والتسلية والاطلاع على معروضاتها.

سلبيات ومخاطر الإنترنت:

بالرغم من كل الإيجابيات التي توجد في الانترنت إلا أن هناك سلبيات نوردها فيما يلي:

١- تسمح الانترنت للأفكار والمعتقدات المتطرفة، سواء كانت دينية أو سياسية أو عنصرية ومهما كانت رديئة أن تدخل الى الشبكة وتستفيد من خدماتها، وسبل وضع ضوابط لها تبدو مهمة صعبة، وخاصة أي فرد يستطيع أن ينشر أفكاره والدعوة لها عبر هذه الوسيلة الجديدة والتي لا يمكنه التعبير عنها في الوسائل التقليدية.

٢- سهولة استخدام خدماتها في العمل الدعائي أو التخريبي أو اللا أخلاقي، لهذا نجد ما تتضمنه من معلومات يتم إعداده وفق نظرة الجهات المسيطرة على التكنولوجيا وبكل سلبياتها ومواقفها العدائية المعروفة تجاه الدول النامية ومنها السودان.

٣- إمكانية دخول المتطفلين والمجرمين من اصحاب الأغراض السيئة الى ملفات البنوك للتلاعب والتحريف في الأرصدة. كما يمكن اختراق شبكات المعلومات بالجهات الأمنية والوطنية في البلدان الأخرى والاطلاع على اسرارها. زاد الانترنت من حالة اختلال التوازن الحاصل في العالم في تدفق المعلومات والأنباء وحرية

---

(١) حسنين شفيق، مرجع سابق، ص١.

المعلومات والهيمنة الدولية للإعلام، ولم يعد التعامل تعاملا تبادليا، أي أنها زادت الأغنياء غنى في تفوقهم التكنولوجي، والفقراء فقراً في تخلفهم في المعلومات.

٤- عدم كفاية أمن المعلومات المنتشرة بالإنترنت مع إمكانية اختراقها، صعوبة تبادل المعلومات حاليا باللغة العربية لأن كل البرامج تخضع الى نفس اللغة من حيث التعريب في مجال المعلوماتية، أيضا يمكن أن تضعف الأنظمة الحاكمة في الدول النامية وذلك من خلال تسريب معلومات سرية مهمة.

الآثار المترتبة عن استخدام الشباب للإنترنت

إن الأهمية التي اكتسبتها وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة لدى المجتمعات المختلفة وخصوصا شبكة الانترنت تجعلنا نتساءل حول مدى تمكن الأفراد المستخدمين لهذه التقنية من التحكم في انعكاساتها على المستويين الاجتماعي والنفسي ، فتكنولوجيا الاتصال بصفة عامة والانترنت بصفة خاصة تتيح بدائل عديدة لإعادة صياغة المفاهيم والعلاقات الاجتماعية ومختلف التنظيمات في المجتمع، كما تطرح تحديات ورهانات جديدة كما يقول Pierre Boride إن كل سلوك اتصالي يندرج ضمن لعبة إجتماعية تحمل بالضرورة عددا من الرهانات [١]، لهذا ظهرت دراسات تهتم بتأثير استعمال الانترنت على النسق الاجتماعي وعلى سلوكيات الأفراد ، وهو ما يدخل في المجال المعرفي نسبيا والذي يعرف بـ Social Informatics أو المعلوماتية الإجتماعية إن صح التعبير وهي الدراسات والبحوث التي تتناول تأثير تطبيق واستعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على النسق الاجتماعي والتغييرات الاجتماعية الناتجة عن تطبيق واستعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات على النسق الاجتماعي والتغييرات الاجتماعية الناتجة عن تطبيق واستعمال تكنولوجيات المعلومات والاتصالات[٢]، والإنترنت لم يشفع لها ما أحدثته من ثورة في الاتصال، وما قامت به من انسياب وتدفق للمعلومات والآراء التي أصبحت متاحة بمجرد لمسة زر، وإنما يدور الجدل الان حول الجانب السلبي في الاستخدام، فعلى المستوى الفردي إدمان الإنترنت والعزلة عن المجتمع، والآثار الصحية على البصر، وتلك الناجمة عن الجلوس لفترات طويلة، وعلى المستوى الاجتماعي نجد الجرائم الأخلاقية ، ودعارة الأطفال ، وبث الأفكار المتطرفة ، وجرائم غسيل الأموال واختراق حسابات البنوك ولكن في هذه الدراسة نتحدث فقط عن الآثار الاجتماعية والنفسية لارتباطها المباشر بمجال دراستنا [٣].

الآثار الاجتماعية:

العزلة: من الناحية الاجتماعية سيؤدي التعامل اليومي مع الانترنت الى نشوء ظاهرة العزلة الاجتماعية لهؤلاء الشباب المتعاملين مع شبكة الانترنت الذين سينسحبون من دائرة التفاعل الحي والولوج الى محيط التفاعل في المجتمعات الافتراضية التي تزخر بها شبكة الانترنت فبعد مجيء الانترنت وازدياد مخاطر الانعزال عن المجتمع وضعف روابط الاتصال نتيجة للجلوس ساعات طويلة أمام جهاز الكمبيوتر للإبحار في محيط الشبكة العنكبوتية بكل ما تزخر به من معلومات ومصادر فكرية وثقافية بل ووسائل للتسلية والترفيه لا حدود لها [٤].

فهذا الاستعمال المكثف للإنترنت قد كرس انعزال الأفراد ، فتولدت وضعية غريبة تكمن في الانفتاح العالمي الذي يقابله انعزال شخصي، فعلى المستوى الشخصي نجد أننا نستخدم شبكة الانترنت بقدر أكبر، ولكن يبدو أن بعض الأفراد يجدون صعوبة أكبر في الاتصال بمن يفترض أن يكونو أقرب وأعز الناس اليهم، ورغم أننا قد نتصل

بقدر أقل مع جيراننا نتصل بقدر أكبر مع من هم بعيدون عنا [٥]، وسميت هذه الظاهرة "بالاتصال المنعزل" [١].

---

(١) سمير إبراهيم حسين، مرجع سابق، ص٢١٢.

(٢) خالد زعموم، التفاعلية في الإذاعة وأشكالها ووسائلها، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، ٢٠٠٧م، ص٦٦.

(3)Dumond Lipianski. Pour une psychologie de la communication. Revue de la communication. Edition des science humaines. Auxerre. 1998. p56.

(٤) أحمد محمد صالح، الأنترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء (القاهرة، مركز البحوث العربي، د ت)، ص١٧٤.

(٥) السيد ياسين، المعلوماتية وحضارة العولمة - رؤية نقدية عربية، (القاهرة، دار مصر للطباعة والنشر، ٢٠٠١م)، ص٢٥٢.

وتتمثل أحد المفارقات الكبيرة اليوم في أن المرء يقابل على الدوام أناسا غرباء ويقول (جيدنز) في الحياة الاجتماعية الحديثة يتفاعل كثير من الناس معظم الوقت مع آخرين يعتبرون غرباء بالنسبة لهم وما زالت الصداقات الحميمة تتطور ولكنها لا تنشأ نتيجة للتقارب في العمل أو السكن أو في وقت الفراغ فحسب، ولكن أيضا تنشأ نتيجة للمظاهر والمعلومات التي توحي بها هذه المظاهر.

يعتقد الباحث أن المفارقة هنا هي أن تكنولوجيات الاتصال التي تحمل معنى التقارب والتفاهم والترابط هي التي تدعم نزعات الانعزال والتباعد مما أدى في آخر الأمر الى ظهور ما يعرف باسم "الاتصال عن بعد" الذي أدى بدوره الى القضاء على إمكان الاحتكاك المباشر بكل ما يحمله من مؤثرات حسية تزيد من عمق هذا الاحتكاك، وتضفي عليه كثيرا من المعاني التي يفتقر اليها الاتصال من خلال الانترنت الذي جعل عملية الاتصال والتواصل مجرد عملية تبادل للمعلومات المكتوبة والمطبوعة والمرئية والخالية من نبض الحياة [٢].

تحدثنا من خلال هذه الدراسة عن الانترنت كأداة اتصالية ذات ميزة تفاضلية كبيرة، أما الآن فنتحدث عنها كأهم وسيلة انعزالية ، وجاء الباحث Walton Dominique وهو يرى أن مفهوم العُزلات التفاعلية أو التفاعلية الإنعزالية Solitudes Interative فكثرة استخدام الانترنت تؤدي الى الاحساس بالعزلة وبالانسلاخ الثقافي والحضاري والاجتماعي، بحيث أن الشباب يعيش في عالم آخر عبر الانترنت يكون بعيدا كل البعد عن العالم الحقيقي والواقعي الذي يعيش فيه، وهذا ما يؤدي الى نوع من الانفصام، وضعف مهارات الاتصال الاجتماعي، والابتعاد عن الواقع والانسحاب من النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه الشباب، فالذوبان في الآخر من خلال الانترنت يؤدي الى تخصيص وقتا كبيرا جدا لعالم الانترنت على حساب التواصل العائلي والتواصل مع الأصدقاء ومع الفضاء الطبيعي للشباب.

وكنتيجة لكل ما تقدم نجد أن الشباب يتهرب من مسؤولياته الاجتماعية، والتزاماته مع عائلته وزملائه في الجامعة والحي الذي يسكن فيه، فالاستخدام السيء للأنترنت في غياب تدخل الاسرة والجامعة والمجتمع المدني، وفي غياب التشريعات والقوانين والتحصين والتوجيه السليم يؤدي الى نتائج عكسية، حيث تصبح الانترنت وسيلة للهروب من الواقع الاجتماعي، ووسيلة للهروب من المناخ الطبيعي للشباب والبحث عن مناخ افتراضي لا وجود له أصلاً، وهذا ما نلاحظه في كثرة الدردشة ومجموعات الاخبار والاستعمالات المكثفة للبريد الالكترونية، فالاستخدام السلبي للأنترنت، وادمانه يعيق تطور الفرد وإقباله على التغيير من الداخل، كما يؤدي الى تقليص المحلي لحساب العالمي كما يفرز النزعة الاستهلاكية ويعززها عند الشباب ويشجع كذلك على التقليد بدلا من الابتكار.

ومن جهة أخرى، وعلى عكس ذلك يرى آخرون أن تكنولوجيا الاتصالات بوسائلها المختلفة بما فيها الأنترنت تحقق اتصالات بين الأشخاص والجماعات بسهولة، ويسر متجاوزة حدود الجغرافيا والزمن فعن طريق البريد الالكتـروني مثـلاً ينمو الحـوار الإجتـماعي، ويدعم التفاعل على مختـلف المستـويات، ومن ثم يتعزز التماسك
الاجتماعي.

وفي هذا السياق تؤكد الدراسات الحديثة استخدام البريد الالكتروني يساهم في تقليل العزلة عن كبار السن والمعاقين ودفعهم الى ممارسة أدوار اجتماعية جديدة من خلال قنوات الاتصال، كما ساعدت المواقع المخصصة للحوار على الانترنت فئات عديدة على حل مشكلاتهم مثل مدمني المخدرات واصحاب الأمراض النفسية [٣].

الآثار السيكولوجية:

---

(١) أحمد محمد صالح، مرجع سابق، ص١٧٤.

(٢) مايكل هيل، أثر استخدام المعلومات في المجتمع - دراسة لطبيعتها وقيمتها واستعمالها، (دراسة مترجمة، أبوظبي، ٢٠٠٤م)، ص ٣٩٤.

(٣)خالد زعموم، مرجع سابق، ص٦٧.

يتميز الانترنت غالبا بأن له تأثيرا سيكولوجيا إيجابيا فيما يتعلق بتطور الإدراك، وهذا من خلال اكتساب الانسان طرق مستحدثة للتفكير تجعل تفكيره متحركاً ومتكاملاً ومرناً، هذه السمات أصبحت تعرف كثيراً من الأمور في أقل وقت ممكن بحكم التعدد اللانهائي لمصادر المعلومات والمعرفة في الانترنت (١).

كما يمكن أن تكون لها مهمة مؤداها أن الانسان تتولد لديه طرق جديدة لإدراك العالم من حوله من خلال استخدامه لمفاهيم جديدة مثل الفضاء المعلوماتي أو الواقع الافتراضي، كما يمكن للأنترنت أن يشكل كل الوعي الكوني والوعي الاجتماعي والفردي بشكل عام، ولكن للأنترنت تأثيرات سيكولوجية ونفسية سلبية نذكر منها ما يلي:

القضاء على الذاتية: هذه الذات التي كل فرد عن الآخر فالتكنولوجيا الحديثة المتقدمة مثل تكنولوجيا الكمبيوتر والانترنت وتكنولوجيا النانو (الأجهزة المتناهية الصغر) والتعديل الجيني التي يمكن استغلالها وتسخيرها في تعديل وتغيير العواطف والوجدانيات والأمزجة وتوحيد العمليات الذهنية وإزالة الاختلافات الطبيعية بين الناس بكل ما يحمله ذلك من خطورة القضاء على خصائص الفردية التي تميز أعضاء المجتمع بعضهم عن بعض، والتي يقوم عليها التنوع البشري الذي يعتبر في نظر الكثيرين العنصر الاساسي في إضفاء المعنى على الحياة الإنساني(٢).

يرى البعض أن الانترنت لا يصنع بيئة مناسبة لإنطلاق المبادرات الخلاقة ورعايتها حتى تؤتي ثمارها، وهذا ما يمكن في المستقبل القريب أن يؤدي الى قتل المواهب الفردية، وعلى أقل تقدير جعل كل المبادرات الشخصية تسقط تحت مطارق التجاهل وعدم الاهتمام.

هنالك بعض من علماء الاجتماع من يرى أن تكنولوجيا الاتصالات قد أثرت تأثيراً بالغاً على مستقبل الشباب، حيث أنها تساعد على تنظيم اسلوب حياتهم وطريقة تفكيرهم، كما تعزز التماسك الاجتماعي، وتطور أنماط التفاعل الإجتماعي من خلال تدعيم التفاعل مع كافة المستويات لدى الشباب، واشتراكهم في مشاريع دولية، مما يساعدهم على حل المشكلات المتعلقة بالمجتمعات المحلية، والمساهمة كذلك في تطوير التراث الثقافي والإنساني العالمي (٣).

تشكيل الإتجاهات:

مفهوم الاتجاه: تعد الاتجاهات سلوكيات لأفراد المجتمع، وترتبط بالقيم والمعايير والأعراف والتقاليد السائدة في ذلك المجتمع، وتجسد شعور الفرد وتحدد سلوكه بالنسبة لموضوعات معينة من حيث تفضيلها، والفرد قد يعبر عن اتجاهه باللفظ الصريح أو ضمنا من حديثه، ويسمى بالاتجاه اللفظي، أو قد يطبقه بشكل عملي في سلوكه، فيسمى بالاتجاه العملي (٤).

إن الاتجاه يمد الفرد برصيد داخلي جاهز على تقرير حجم الأشياء والأحداث، واختبار حقيقتها مع مراعاة مصالح الفرد جاهز على تقدير الأشياء والأحداث، واختبار حقيقتها مع مراعاة مصالح الفرد واهتماماته الأساسية، والتعبير عن رغباتها فضلا عن دور الاتجاه في توجيه السلوك الاجتماعي للفرد، ويحظى بأهمية خاصة لكونه اسلوبا منظما في التفكير والشعور، ويمكن عن طريقة التعرف على موقف الأشخاص من العادات والتقاليد والقيم السائدة، ويرتبط بردود الفعل لمواقف من حوله من أفراد أو قضايا إجتماعية أو سياسية من حيث تأييده للموضوع أو معارضته، ويتسم هذا التأييد بالثبات النسبي، الذي يحدد العلاقة بين الفرد من جهة، ومحيطه الخارجي من جهة أخرى (٥).

---

(١) Lazar Judith. Sociologies de communication de masse. Armand Collin. Paris. 1991.p23.

(٢) الفصل عبد الرحمن، العرب وتكنولوجيا الاتصال - تحدى الثورة المعلوماتية، (القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠١م) ص٢٦.

(٣) السيد ياسين، مرجع سابق، ص٢٤٥.

(٤) الفصل عبد الرحمن، مرجع سابق، ص٢٧.

(٥) صالح: مرجع سابق، ص١٧٥.

يمكن أن يصل الفرد الى أحكام صحيحة في مسائل مثيرة لكثير من الجدل، يعتمد الى حد كبير على اتجاهه الذهني، وهو يصغي الى هذا الجدل أو يشارك فيه[١].

بصورة عامة عند دراسة اكتساب الاتجاهات لا بد من تصور ثلاثة مستويات متداخلة من التأثير على الفرد في اكتسابه لمختلف الاتجاهات[٢]:

١- المستوى الثقافي العام من قيم وعادات وتقاليد واتجاهات وأنماط ثقافية في مجتمع ما ويمثل هذا المستوى أنموذجا لأبعاد الشخصية عن طريق تطبع معظم أبناء المجتمع على هذه العادات والاتجاهات والتقاليد التي تسود المجتمع في مدة محددة من تطوره.

٢- مستوى الثقافات الفرعية حيث الاختلافات في القيم والأفكار والاتجاهات والعادات باختلاف الجماعات أو الطبقات، وتتفاوت الجماعات عن طريق المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي أو الجنس أو السن أو الدين. ومن هنا تختلف اتجاهاتهم تبعا لتوحدهم مع هذه الجماعات أو تلك.

٣- مستوى الخبرات الشخصية فالخبرة التي يتعرض لها أفراد أسرة واحدة في ثقافة فرعية واحدة لا تتطابق تماما من حيث شدتها أو نوعها. وهذا ما يبين للباحث أن التشابه والاختلاف يأتي بقدر تأثير الخبرات والتجارب التي يمرون بها.

ومنها يستطيع الباحثان تصور الاتجاهات بأنها: استعداد وجداني مكتسب، تشكله مجموعة من المشاعر والاعتقادات التي يتم التعبير عنها بصورة استجابات سلوكية تحدد موقف الفرد بالقبول أو الرفض، وهذه الموضوعات تتمثل في الآتي[٣]:

١- أشياء كالميل أو النفور من شيء معين.
٢- شخص، حب لآخر أو كرهه له أو إعجابه به.
٣- جماعة كالتعصب لشعب معين أو طائفة أو عقيدة.
٤- أفكار أو مبادئ أو نظام إجتماعي أو سياسي أو مشاكل إجتماعية.
٥- ذات الفرد نفسه كحب الذات أو كرهها أو الرضا منها.

يتجسد الاتجاه في حقلين مختلفين إذ يكمل أحدهما الآخر، وهما:

إتجاه نحو الأشياء، وإتجاه نحو المواقف. وإذا كانا متسقين اتساقا منطقيا يكونان معا نسقا للاتجاهات وينعكس بدوره في السلوك، فيبدو سلوكا متعارضا مع اتجاه الفرد، لذلك فإن اتساق سلوك الفرد مع اتجاهاته يحكمه مدى الاتساق الحاصل بين هذين النوعين من الاتجاهات عند الفرد[٤].

هنالك ثلاثة أنواع من المتغيرات تعمل كمحددات اساسية للسلوك وإن الوزن النسبي لهذه المتغيرات يختلف من سلوك الى سلوك، ومن شخص الى شخص، وهذه المتغيرات هي[٥]:

١- الاتجاهات نحو السلوك: وتعتمد على معتقدات الشخص بخصوص عواقب السلوك المعين في موقف معين، وتقبل الشخص لهذه العواقب.
٢- المعتقدات الشخصية والاجتماعية: وتشمل المعيار الشخصي للسلوك والمعيار الجماعي أو الاجتماعي.
٣- الدافعية للتمسك بالمعايير: وتشمل الرغبة أو عدم الرغبة.

بصورة عامة نتعرف على اتجاهات الفرد عن طريق إبداء آرائه، سواء بالحكمة المنطوقة، أو الإشارة أو الإيماء أو الرمز الذي يبديه أو عن طريق أفعاله، حيث أنها تمثل دلالات عن شخصية الفرد وحاجاته[٦].

---

(١) السيد ياسين، مرجع سابق، ص٢٤٦.
(٢) خالد زعموم، مرجع سابق، ص٦٩-٧٠.
(٣) جمال محمد عيطاس، أزمة العقل المعلوماتي العربي، مقالة منشورة بمجلة العربي، الدوحة، قطر، العدد ٥٧١، يوليو ٢٠٠٦م، ص١٤٢.
(٤) المرجع نفسه. ص١٤٢.
(٥)خالد زعموم، مرجع سابق، ص٧٠.
(٦)الفصل عبد الرحمن، مرجع سابق، ص٢٩.

يرى الباحثان أن السلوك أو الفعل نفسه قد لا يجد مؤشراً صادقاً للاتجاه، بمعنى أن الأفعال يمكن أن تكون كالأقوال مظهراً لإخفاء الاتجاه الحقيقي، أي أن ما يقوله الشخص يمكن ألا يدل على حقيقة تفكيره، وقد يكون له رأيه الخاص الذي يحتفظ به انفسه، وهنالك رأيه الذي يرغب في أن يشارك به مع الجماعة.

مراحل تكوين الاتجاه:

تتكون الاتجاهات نتيجة تعرض الفرد لمواقف خارجية متباينة تؤثر فيه بطريقة ما، أي بمعنى أن الاتجاهات مكتسبة، ولا يولد الانسان وهو مكتسب الاتجاهات، وتتكون الاتجاهات لدى الانسان عن طريق التنشئة الإجتماعية التي تتضمن السلوك الانساني والقيم الاجتماعية.

تتكون الاتجاهات لدى الفرد في المراحل التالي [١]:

١- المرحلة الإدراكية المعرفية: تتجسد هذه المرحلة على إدراك الفرد للمثيرات البيئية ويتصدق بموجبها ، فتكسبه معلومات وخبرات بمثابة إطار معرفي له.

٢- المرحلة التقويمية: تتمثل هذه المرحلة التي يتفاعل فيها الفرد مع المثيرات في ضوء الإطار المعرفي الذي كونه عنها.

٣- المرحلة التقديرية: تعتبر هذه المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاه حيث يصدر فيها القرار الخاص بنوعية علاقته مع هذه المثيرات وعناصرها من حيث الايجابيات والسلبيات.

محددات تكوين الاتجاه:

يرى الباحثان أن هناك عدة محددات تكون الاتجاه وتتمثل في الآتي [٢]:

١- محددات نفسية: ويقصد بها العوامل التي تشكل دورا في تكوين الاتجاهات مثل الدوافع، الانفعالات ، والحاجة ، والتفكير، والسيطرة والخضوع.

٢- محددات ثقافية: ويقصد بها القوانين الاجتماعية والبيئية والأسرية والتعليم، حيث يكون لها دور مؤثر في تكوين الاتجاهات، لاسيما أنها نتاج تفاعل كل من الشخصية والعوامل الثقافية.

المكونات الأساسية للاتجاه:

إن أهم المكونات الاساسية للاتجاه تتمثل في ثلاثة عناصر وإن اختلفت معدلات نموها في المراحل الزمنية المتعددة إلا أنها مرتبطة ببعضها البعض، والعناصر هي:

١- **المكون المعرفي:** ويتضمن ما يمتلكه الفرد من معتقدات وأفكار ومعلومات حول موضوع الاتجاه، والمكونات المعرفية والخبرة التي تراكمت عند الفرد أثناء تعرضه لعناصر البيئة، والتي على اساسها يتحدد موقفه منها، وقد يكون للاتجاه مكون معرفي أكثر وضوحا عندما يشتمل على معتقدات عن الشيء وخصائصه وعلاقته بالأشاء الأخرى، ويمكن تقسيمها للآتي [٣]:

أ- **المدركات والمفاهيم:** أي ما يدركه الفرد حسياً أو معنوياً.

ب- **المعتقدات:** وهي مجموعة من المفاهيم المتبلورة الثابتة في المحتوى النفسي والعقلي للفرد.

ت- **التوقعات:** وهي ما يمكن أن يتنبأ بها الفرد للآخرين أو يتوقع حدوثه منهم.

يعتقد الباحث أنه كل ما كانت معتقدات الفرد ومعلوماته واضحة وثابته بخصوص الموضوع ككان الاتجاه قوياً، والعكس صحيح، يقصد الباحث بالمكون العرفي في هذه الدراسة كم المعلومات ذات المضامين الإجتماعية والثقافية والسياسية التي يحصل عليها الشباب، وتتجسد في الفروق الفردية والاهتمامات والاشاعات.

٢- **المكون (العاطفي) الوجداني:** ويقصد به الاستجابة الانفعالية والعاطفية والوجدانية التي يتخذها الفرد إيذاء مثير معين، سواء كان يجعل الفرد مسرورا أم لا، محبوبا أم مكروها ... الخ، فالجانب الوجداني يضفي على الاتجاه طابع الدفع والتحرك، فضلاً عن اشارته المصاحبة للاتجاه هي التي تميز الاتجاه القوي عن الاتجاه

---

(١)أحمد مبارك الكندري، مرجع سابق، ص٢٠٧.

(٢) حلمي خضر ساري، مرجع سابق، ص٣٢.

(٣) سمير إبراهيم حسين، مرجع سابق، ص٢١٤.

الضعيف عن طريق قوة هذه الشحنة أو ضعفها. ويمكن ملاحظة الانفعال على الفرد من خلال تعابير وجهه أو حركاته أو التعبير صراحة بذلك.

٣- **المكون السلوكي:** وهو الموقف السلوكي نحو موضوع الاتجاه إذ أن الانسان بسلوك معين عن طريق معرفته ومعلوماته، وعاطفته وانفعاله عن شيء معين لذلك يعد المكون السلوكي للاتجاه خلاصة للمكونات السابقة، وهو يتضمن بالنسق القيمي للفرد [١].

وهذا فضلاً عن الإدراك الذي يأتي من المثير الخارجي، وهذا الإدراك إما أن يكون إجتماعياً أو سياسياً وهي

الصفة الغالبة عندما تتكون الاتجاهات نحو المثيرات الاجتماعية والسياسية، أو أن يكون الإدراك حسيا وهذا ما يوكن عندما تتكون الاتجاهات نحو الماديات، فينقسم الى صنفين من العوامل هما [٢]:

١- **العوامل البنيوية:** وهي تلك العوامل التي تنتج من المؤثرات الحسية والآثار التي تحدثها هذه المؤثرات في الجهاز العصبي.

٢- **العوامل الوظيفية:** وهي تلك العوامل التي تتضمن التنظيم الإدراكي الناتج عن الحاجة والمزاج والخبرة وأثرها على الإدراك في الوقت الحالي.

العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات:

١- **الاطار الثقافي:** من المعروف أن الانسان يعيش في اطار ثقافي يتكون من العادات والتقاليد والقيم والمعتقدات ... الخ، وجميعها يتفاعل بعضها مع البعض لتؤثر في الفرد وتساعد في تكوين اتجاهاته عن طريق علاقته الاجتماعية وبيئته التي يعيش فيها، أي أن الاطار الثقافي يتأثر بكل هذه المعطيات في المجتمع علما بأن التراث الثقافي يسهم أيضا في تكون الاتجاهات، ويحمل الفرد أفكاراً وآراء واتجاهات في مجتمعه الذي ورثه من تراثه الثقافي الذي قدم للمجتمع معلومات وحقائق وعقائد وأن الأجيال السابقة تعمل على إعداد أجيال لاحقة مزودة بالخبرات والمهرات في ظل القيم والمفاهيم التي يؤمن بها.

٢- **وسائل الاعلام:** تكتسب وسائل الاعلام في المجتمع الحديث أهمية كبيرة في توصيل المعلومات والحقائق، وتعد من أكثر الوسائل تأثيرا في بناء الاتجاهات أو لتغيير اتجاههم [٣].

فالكثير من الاتجاهات تكون عن طريق وسائل الاعلام المختلفة فعندما يواجه الفرد ضغوطا متعارضة سواء كان ذلك في مجال حاجاته الشخصية أو بتأثير الآخرين أو عندما يكون في وضع نفسي يهيئه للتغيير فإنه يعمل طواعية على إعداد نفسه لتقبل ما تنقله وسائل الاعلام من أفكار، ووسائل الاتصال الجماهيري من الوسائل الفعالة في تكوين الاتجاهات سيما عند المراهقين الذين يكونوا أكثر استعداداً للتأثر بها وتصديقها، وقد يحصل التغيير الكبير في اتجاهاته عندما تضعف الرابطة بينه وبين الجماعة التي ينتمي لها [٤].

المبحث الثالث: أثر الإعلام التفاعلي في تشكيل اتجاهات الشباب السوداني ـ دراسة تطبيقية على شباب ولاية البحر الأحمر

أدوات جمع البيانات من مجتمع الدراسة:

للبحث العلمي أدواته التي تساعد الباحث في بحثه، وترتبط هذه الأدوات بموضوع البحث والمنهج المستخدم في الدراسة، ويتوقف نجاح الباحث الى حد كبير على استخدام أدوات البحث، فعليه الإحاطة جيدا بالأدوات والطرق التي يستخدمها للوصول الى نتائج مرضية بأقل وقت وجهد وتكاليف[٥]، وهناك الكثير من

---

(1)Lazar Judith : Sociologies de communication de masse . Armand collin. Paris. 1991.p14.

(٢)السيد ياسين، مرجع سابق، ص٢٥٤.

(٣)مايكل هيل، مرجع سابق، ص٣٩٧.

(٤)عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، ص٣٢.

(٥)مايكل هيل، مرجع سابق، ص٣٩٨.

الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات ويمكن استخدام عدد من هذه الوسائل معا في البحث لتجنب عيوب إحداها ولدراسة الظاهرة من كافة الجوانب وعموما يتعين أن تقييم الأدوات المختلفة لجمع البيانات في ضوء كفاءة كل منها في القيام بالوظيفة التي اختيرت لها ويمكن حصرها فيما يلي:

الاستمارة (الاستبيان)، المقابلة، الملاحظة، تحليل المحتوى، التحليل الاحصائي، التجريب [1]، وانطلاقاً من طبيعة بحثنا تطلب منا الاعتماد على أداتين من أدوات البحث العلمي وهذا هدف الوصول الى نتائج دقيقة وموضوعية وهي الاستمارة (الاستبيان) كأداة اساسية، بالإضافة الى المقابلة والملاحظة كأدوات مساعدة الى جانب الاستبيان.

الاستمارة: (Questionnaire): تعتبر الاستمارة الأداة الرئيسية في عملية جمع البيانات أو ترجع أهمية هذه الأداة الى طبيعة الراسة في حد ذاتها، حيث أنها تعتمد في أساسها على قياس مدى أثر الاعلام التفاعلي في اتجاهات الشباب ومدى انعكاس ذلك على قيمهم الثقافية والاجتماعية والدينية.

الاستقصاء: هو اسلوب لجمع البيانات الذي يستهدف المبحوثين بطريقة ممنهجة ومقننة، لتقديم حقائق وأفكار معينة في اطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، ويعتبر الاستقصاء من أكثر أدوات البحث العلمي شيوعا واستخداما في منهج المسح، وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين، من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد [2]، وتمر مراحل أو خطوات تصميم استمارة الاستقصاء بالمراحل التالية:

تحديد إطار البيانات المطلوبة ونوعها، ثم تحدد نوع الاستمارة ونوع الأسئلة المطلوبة ثم إعداد الاستمارة في صورتها الأولية، ووضع الأسئلة في أشكالها المختارة ثم اختبار الاستمارة في صورتها الأولية، فالمرحلة الاخيرة وهي إعداد الاستمارة في صورتها النهائية.

وقد اشتملت الاستمارة المصممة لهذا الغرض على ستة محاور كالآتي:

المحور الأول: ويتضمن ما يعرف بأسئلة الحقائق، تشتمل على مجموعة من الأسئلة الخاصة بالحقائق التكوينية لمستخدمي وسائل الاعلام التفاعلي مثل، الجنس، العمر، التخصص العلمي، الجامعة، ... الخ (ويعد هذا المحور ضروريا في تصميم استمارة أي بحث من أجل التعرف على الخلفية الثقافية والاجتماعية للمبحوثين، أي التعرف على السمات الشخصية للمبحوثين.

المحور الثاني: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ويحتوي على مجموعة من الأسئلة التي تهدف الى الكشف عن عادات وأنماط استخدام الشباب لوسائل الاعلام التفاعلي وتدافع استخدامهم لهذه الوسائل.

المحور الثالث: التفاعل مع ما ينشر في شبكات التواصل الاجتماعي.

المحور الرابع: اسهام شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الاتجاهات ويعد من أهم محاور الاستبيان لأنه يركز على أهم الانعكاسات التي يمكن أن تنتج عن هذا الاستخدام لشبكات التواصل الاجتماعي على قيم الشباب، سواء من الناحية الايجابية أو السلبية، أيضا تسليط الضوء على بعض الآليات والاساليب التي يمكن اتخاذها لحماية قيم الشباب من مخاطر هذه الوسائط.

المحور الخامس: التأثير الاجتماعي لشبكات التواصل الاجتماعي.

المحور السادس: الآثار السالبة لمواقع التواصل الاجتماعي.

تحكيم الاستمارة: بعد الانتهاء من تصميم استمارة الاستقصاء في صورتها النهائية عرضت بعد ذلك على مجموعة من الخبراء والمختصين في علوم الاعلام والاتصال، والعلوم التربوية وأيضا قسم الدراسات الاحصائية وهم:

١- الدكتور نصر الدين عبد القادر محاضر بجامعة عجمان كلية الاعلام.

٢- الدكتور محمود طاهر بلو جامعة البحر الأحمر كلية التربية قسم العلوم التربوية.

٣- الدكتورة أمال محمد عبدالله جامعة البحر الأحمر كلية الاقتصاد قسم الدراسات الإحصائية.

---

(١) فضيلة تومي، مرجع سابق، ص١٢.

(٢) فضيلة تومي، مرجع سابق، ص١٣.

وبعد وضع التصحيح والملاحظات من المحكمين التي شملت الاضافة أو الحذف أو التصويب أو التوجيه أو الاعادة ...، وغيرها من الأخطاء أو المعلومات التي يمكن إضافتها أو حذفها من هذه الاستمارة، وذلك حسب توجيهات الخبراء والمختصين في هذا الميدان، وبعد ذلك قام الباحث بإعادة تصميم استمارة جديدة في صورتها النهائية الملحق مع ملحقات البحث، ثم تم توزيعها على عينة صغيرة من المبحوثين حتى يتعرف الباحث على الأسئلة التي قد تكون مبهمة وصعبة لدى المبحوثين وذلك من أجل إعادة صياغتها من جديد.

الملاحظة: تعد الملاحظة كأداة ثانية مساعدة الى جانب أداة الاستبيان التي اعتمدنا عليها كأداة رئيسية في جمع البيانات، وهدفها يتمثل في أنها تفيد في التعرف على مدى التناقض الذي قد يحدث بين تصريح وبين حقيقة مشاعره وآرائه حول الأسئلة المطروحة عليه التي تظهر على ردود فعله وسلوكياته، كما تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل ولتدعيم نتائج بحثنا قمنا بتوظيف الملاحظة كأداة ثانية كما ذكرنا سابقا وهذا من أجل مشاهدة الواقع على ما هو عليه أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي، وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون الاشكالية، وقد وظف الباحث الملاحظة أثناء معايشة الباحث لشباب ولاية البحر الأحمر وقد سجل عدداً من الملاحظات عن مجتمع الدراسة سواء بالمشاركة أو عدم المشاركة لأفراد عينة الدراسة، وقد اعتمدنا في تحليل البيانات على كل الملاحظات التي سجلت من مجتمع الدراسة.

تحديد مجتمع البحث وعينة الدراسة: تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه، ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نظام العمل أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها دراسته وتحديدها [1].

ولمعرفة مجتمع البحث أولا يجب تحديد مجتمع البحث الأصلي وما يحتويه من مفردات الى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا يشمل طبيعة وحداته، هل هي متجانسة أم متباينة؟ وهل هي موزعة في شكل فئات أو طبقات أو غير ذلك.

وفي سياق إتمام البناء المنهجي للعمل كان لزاما على الباحث تحديد مجتمع البحث الذي سوف تجرى عليه الدراسة التطبيقية والذي يناسب بطبيعة الحال موضوع هذه الدراسة والمتمثلة في أثر الإعلام التفاعلي في تشكيل اتجاهات الشباب السوداني.

ومن خلال الموضوع المطروح للبحث تبين لنا من الوهلة الأولى أن مجتمع بحثنا هم شباب ولاية البحر الأحمر وبعد أن قمنا بتحديد مجتمع البحث والمتمثل في شريحة الشباب وتحديد الخصائص التي تميز مجتمع بحثنا عن غيره من المجتمعات الأخرى، فوجدنا أن من سماته الاختلاف من حيث المستوى العلمي وأيضا التمايز من حيث الجنس البشري ذكور، اناث ومن المعروف علمياً أنه من الصعب على الباحث إجراء دراسة مسحية لجميع مفردات مجتمع البحث، حيث عدد مفرداته كبير ويتطلب من الباحث وقتا كبيراً وجهدا وإمكانيات مادة كبيرة من أجل القيام بدراسة مسحية، وهذا مستحيل إذا نظرنا الى الإمكانات المتاحة ولهذا فأغلب البحوث العلمية تكتفي في الغالب بعينة تمثل المجتمع المدروس لأن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقات بشرية وأيضا فترة زمنية محددة للانتهاء من الدراسة.

تجدر الاشارة الى أن حجم العينة قوامها ٣٠٠ مفردة من شريحة الشباب بمختلف أطيافهم ومستوياتهم التعليمية، وخلفياتهم الثقافية والاجتماعية والسياسية، التي تم تشكيلها بصفة عشوائية بسيطة وقد بدأ الباحثين في توزيع الاستمارات في أول شهر ابريل سنة ٢٠١٧م، ويتثنى للباحثين استرجاعها بعد شهر وقد اشتمل الاستبيان عند التوزيع ٣٠٠ مفردة، وتحصل عليها جميعا وبعد عملية ترقيم الاستمارات من ١ الى ٣٠٠، وترميزها، وتحقيقا لتحليل محتوى الدراسة وبياناتها كان لزاما على الباحث استخدام بعض المقاييس لاستخراج النسب التكرارية وحساب القيم المركزية كالوسط الحسابي، واخيرا استخراج نسب الارتباط من أجل معرفة العلاقة بين المتغيرات. ومن أجل ذلك تم الاستعانة ببرنامج SPSS.

---

(١) فضيلة تومي، مرجع سابق، ص١٥.

❖ النتائج والتوصيات

أولا: النتائج العامة:

استناداً على الدراسة النظرية في هذا البحث الخاص بتأثير وسائل الاعلام التفاعلي في تشكيل اتجاهات الشباب السوداني، اتبع الباحث في دراسته التحليل الوصفي وأجرى أولا دراسة مسحية تحليلية لتأثير الاعلام التفاعلي في اتجاهات وقيم الشباب مع متابعة ورصد دقيق لاستخدام وسائل وتطبيقات الاعلام التفاعلي وتوصل الباحث من خلالها للنتائج التالية:

١- إن هذه الشبكات قد أسهمت في رفع مستوى الوعي لدى الشعوب، وتأكدها من أنها هي مصدر الشرعية، تمنحها لمن تشاء وتزيحها متى بدا لها ذلك. وأن هذه الشبكات قد أفرزت قيما جديدة، لعل أهمها بالمطلق القبول بالآخر في تنوعه واختلافه وتباينه، ما دامت المطالب موحدة والمصير مشترك. وإن هذه الشبكات أبانت ثمة شعوبا حية ويقظة حتى وإن خضعت لعقود من الظلم والاستبداد.

٢- أسهمت وسائل الاعلام التفاعلي في جذب الأنظار لعدد من القضايا أثارت الرأي العام وأرغمت حكومات كثيرة في اتخاذ قرارات ضد رغبتها.

٣- هناك بعض من علماء الاجتماع من يرى أن تكنولوجيا الاتصالات قد أثرت تأثيراً بالغاً على مستقبل الشباب، حيث أنها تساعد على تنظيم اسلوب حياتهم وطريقة تفكيرهم، كما تعزز التماسك الاجتماعي، وتطور أنماط التفاعل الاجتماعي من خلال تدعيم التفاعل مع كافة المستويات لدى الشباب، واشتراكهم في مشاريع دولية، مما يساعدهم على حل المشكلات المتعلقة بالمجتمعات المحلية، والمساهمة في تطوير التراث الثقافي والانساني العالمي.

٤- غيرت وسائل الاعلام التفاعلي من سلبية المتلقي وأكسبته المشاركة حيث أصبح فاعلا في العملية الاتصالية بعد ما كان الاعلام التقليدي فيه الفاعلية محصورة في الرسائل الموجهة للقائم بالاتصال في التلفزيون والراديو، وهذا يعود لطبيعتها التفاعلية.

٥- إن خصائص الإعلام التفاعلي جعلته يتفوق على الاعلام التقليدي من حيث الاستخدام والانتشار وأصبح محل اهتمام للباحثين بسبب التمدد والانخفاض النسبي في التكلفة وما تتمتع به من حرية.

٦- إن من بين التأثيرات التي أحدثتها شبكات التواصل الإجتماعي على حياة الشباب أنها ساهمت بدور كبير في تعريفهم بالمجتمعات العالمية وثقافاتها المتنوعة والمختلفة كما أنها ساهمت في تغيير نظرة الشباب للحياة وتعرفه على أنماط وعادات جديدة في حياته.

٧- إن الانترنت مصدر تعليمي وثقافي فمن خلاله يمكن الوصول بسرعة كبيرة الى المراجع العلمية والمعلومة ونشر البحوث من خلالها.

٨- أسهمت في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة المشتركة كما أسهمت في التشبيك والمناصرة.

٩- لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في تشكيل اتجاهات الرأي العام تجاه مختلف القضايا وخاصة السياسية منها، وتحديداً في زمن التوعية وتثقيف السياسيين من خلال نشر المفاهيم السياسية بأساليب مبتكرة.

١٠- إن شدة الارتباط بوسائل الاعلام التفاعلي لدى الشباب يكون خصما على المسؤوليات الأخرى العقدية والاجتماعية حيث نجد أن الشباب يقضي أكثر من ساعتين في اليوم في هذه الوسائل.

١١- أظهرت وسائل التواصل الاجتماعي لغة جديدة عند الشباب أشبه بالمصطلحات وهذا مهدد كبير للغة العربية.

١٢- إن الشباب يقضي وقتا طويلاً أمام الشاشات الإلكترونية وأنه سريع التأثر بها، وسلوكه يكون ميالاً الى التقليد والاندماج، ويؤدي ذلك إلى الاغتراب والعزلة عن مجتمعه وأسرته.

١٣- إن شبكات التواصل الاجتماعي من خلال طبيعتها ومادتها المتنوعة وطريقة اتصالها التي تبنى أساساً على الحياة الافتراضية أثرت في حياة الشباب بدرجة كبيرة في اتجاهاتهم وقيمهم ودمجتهم في بيئة افتراضية عالمية.

١٤- جاءت هذه الوسائل خصما على حميمية العلاقة بين أفراد المجتمع وإضعاف عنصر العاطفة وساهمت بذلك في الاعتماد على الرسائل وهذا بدوره أضعف من قوة الترابط الاجتماعي لأفراد المجتمع.
١٥- ساعدت هذه الوسائل والتطبيقات الشباب على الإنضمام الى المجموعات الإرهابية والإجرامية والدخول للمواقع الإباحية.
١٦- أصبحت وسائل الإعلام التفاعلي ميداناً خصباً لتداول للإشاعات والأخبار المكذوبة التي تفتقر لأبجديات المصداقية وصارت مرتعاً للأفكار الهدامة فكرياً وعقائدياً وأخلاقياً وسياسياً.

ثانيا: نتائج الاستبيان:

١- لدراسة مدى تأثير وسائل الاعلام التفاعلي على شباب ولاية البحر الأحمر واتجاهاتهم وقيمهم وسلوكهم حيث يفترض الباحث أن وسائل الاعلام التفاعلي تأثر على اتجاهات الشباب بولاية البحر الأحمر وبما أن الدراسة تحاول أن تبين مدى التأثير بمعنى الى أي مدى تؤثر هذه الوسائل في تشكيل إتجاهات الشباب السوداني من وجهة نظر المبحوثين بافتراض عدة تساؤلات عن التأثير الذي يحدثه الإعلام التفاعلي في إتجاهات الشباب ما هو تأثير وسائل الإعلام التفاعلي في اتجاهاتهم وقيمهم؟ ما هي أهم المواقع التي يتعرضون لها؟ ما الأسباب التي دعتهم لاستخدام هذه الوسائل؟ هل التعرض بصفة دائمة لهذه الوسائل يسبب العزلة الاجتماعية؟ هل تلبي رغباتهم؟ هل أتاحت لهم التعبير عن آرائهم بحرية؟
٢- بلغت نسبة الذكور المشاركين في العينة ٥١.٣% بينما نسبة الإناث ٤٨.٧%، اختلفت الفئات العمرية للمشاركين في العينة حيث أن الفئات التي تتراوح ما بين (أقل من ٢٠) بلغت ١٤.٣%، الفئة (٢٠-٢٤) بلغت نسبتها ٤٦%، الفئة من (٢٥-٢٩) بلغت نسبتها ١٣.٧%، الفئة من (٣٠-٣٤) بلغت نسبتها ٣.١% والفئة (أكبر من ٣٥) بلغت نسبتها ١٢.٣%.
٣- المستوى التعليمي لأفراد العينة كان مختلفا حيث نجد ٣% من أفراد العينة أمي، ٣% منهم في مرحلة الأساس، ٥.٧% في مرحلة الثانوي، ٨٤.٧% جامعي بينما ٩% فوق الجامعي.
٤- من حيث التخصص العلمي نجد أن ٤٢.٣% تطبيقي و٥٧.٧% تخصصهم نظري.
٥- نجد أن ٨١% من أفراد العينة يتعرضون لوسائل الإعلام التفاعلي و١٩% منهم لا يتعرضون لوسائل الإعلام التفاعلي.

ويتبين هنا للباحثين بأن أفراد العينة من الدراسات النظرية أكثر ديمومة على متابعة وسائل التواصل الاجتماعي بالتالي أكثر تأثرا في نمط السلوك والاتجاه، وأن العلميين لهم مقاييس في التعرض للوسائل واختيار تدعم تخصصهم.
٦- اختلفت آراء العينة حول تأثير وسائل التواصل الإجتماعي في تشكيل الاتجاهات والقيم حيث نجد أن ١٤% من أفراد العينة أجاب بموافق بشدة، ٣٣.٧% منهم أجاب بموافق بينما ٢١.٧% من المبحوثين أجاب بمحايد بمعنى لم يتصلوا الى نتيجة، ٥% من أفراد العينة قالوا لا نوافق بشدة و٢٥.٧% قالوا لا نوافق، يتضح هنا أن النسبة الأعلى من المبحوثين يوافقون على أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر في تشكيل الاتجاهات والقيم لديهم وهذا يعزز رأي الباحث في هذه الدراسة وذلك أن كثير من وسائل التواصل الاجتماعي يرتبط بجوانب فنية وخبرات قد لا تتوافر عند بعض أفراد العينة.
٧- نجد أن ٣٠.٣% من المبحوثين يستخدمون الفيس بوك، ٢% يستخدمون تويتر، ٤% من أفراد العينة يستخدم اليوتيوب، ٣٢% يستخدمون الواتساب بينما ٣١.٢% يستخدمون كل الوسائل المذكورة. المستخدمون لليوتيوب نسبتهم هي الأعلى عن بقية التطبيقات وذلك لأن اليوتيوب يتمتع بالصورة والصوت والمؤثرات.
٨- و٣٢.٣% من المبحوثين يبحثوا عن معلومات، ٧% منهم أجابوا بالاستفادة من آراء الآخرين، ٥.٦% يستخدموا هذه الوسائل للترفيه والتسلية، بينما ٢% من أفراد العينة يستخدمها لأسباب سياسية و٤٨.٧% يستخدمها لكل الأسباب سالفة الذكر. نجد هنا أن نسبة الذين يستخدمون يوتيوب من المبحوثين هي النسبة الأعلى من بين الوسائل الأخرى مما يسهم في عملية التغريب الثقافي للشباب لأنه أكثر تأثيرا من الوسائل الأخرى. اختلفت آراء المبحوثين حول اسباب استخدامهم لوسائل التواصل الإجتماعي ويمكن أن نستنتج هنا أن أسباب استخدام الشباب

لوسائل التواصل الإجتماعي تتركز في البحث ن المعلومات والبحث العلمي، والأخبار والدردشة وهذا عكس ما توصلت اليه بعض الدراسات التي رأت أن استخدامات الشباب لهذه الوسائل تتركز في البريد الإلكتروني والدردشة واستخدامهم لهذه الوسائل لأغراض بحثية قليلة جداً، ولكن حسب رأينا يعتبر التعليم محدداً رئيسياً في توجيه طبيعة الاستخدام نحو البحث العلمي والمعرفي وكلما كان المستوى التعليمي منخفضا وضعيفا اتجه الاستخدام نحو الدردشة والتسامر والأفلام والألعاب والتسلية والاتصالات الهاتفية.

٩- من خلال الاستبيان يتضح أنه ١٢.٧% من أفراد العينة يوافقون بشدة أن شبكات التواصل الاجتماعي تشغل وقتهم، ٣٧.٣% من أفراد العينة يوافقون، و١٦.٧% من أفراد العينة لم يتحصلوا على إجابة، و٧% من أفراد العينة لا يوافقون بشدة ٢٦.٣% من أفراد العينة لا يوافقون. نسبة الموافقون من المبحوثين على أن شبكات التواصل الاجتماعي تشغل وقتهم هي الأعلى وذلك لما تتمتع به هذه الشبكات من قلة في التكلفة وعدم الرقابة والقوانين وهذا التعرض المستمر سبب رئيسي في العزلة التي تسببها شبكات التواصل الاجتماعي.

١٠- وافق بشدة ١٣.٧% من أفراد العينة على أن شبكات التواصل الاجتماعي تتيح التعبير في كل ما ينشر كما وافق ٥٣% من عينة الدراسة، بينما ١٦.٧% منهم كان محايداً، لم وافق بشدة من المبحوثين ٦.٥% و١٠.٣% من أفراد العينة لم يوافق على أن شبكات التواصل تتيح التعبير في كل ما ينشر، نسبة الموافقون هما تشير الى أن شبكات التواصل الإجتماعي تتيح لهم التعبير في كل ما ينشر بها وذلك نسبة للحرية التي تتمتع بها وعدم وجود الضوابط والتشريعات هذا بدوره يجعلهم ينقادون لأفكار هدامة مثل الجريمة والإباحية والإرهاب.

١١- ٦٤.٧% من أفراد العينة يرى أن سبب تفضيلهم للموقع الذي يستخدموه لأنه متنوع الموضوعات والمحتوى، يقول ٤.٣% أنه يعكس مشاكلهم بينما يقول ٩% أنها جادة وصادقة و٢٢% يرى أن كل ما ذكر من اسباب يجعلهم يفضلون الموقع الي يستخدموه. ويتبين هنا أن تعدد الموضوعات لوسائل الإعلام التفاعلي سببا لتفضيل المبحوثين للموقع الذي يستخدموه وهذا التعدد بدوره له تأثير على المبحوثين لأن الكثير من المنشور عبر هذه الوسائل غير مفيد.

١٢- وافق بشدة ٤٠٧% من المبحوثين أن وسائل التواصل الاجتماعية تسهم في تشكيل الاتجاهات، وافق ٢٣.٧% من أفراد العينة بأن هذه الوسائل تسهم في تشكيل الاتجاهات بينما ٢٧% كان محايدا، ٤% منهم لم يوافق بشدة و٣١.٧% من المبحوثين لا يوافق بأن وسائل التواصل الإجتماعي تسهم في تشكيل الاتجاهات. يتضح هنا أن نسبة الموافقون على أن وسائل التواصل الاجتماعي تشكل اتجاهاتهم وهذا ما حاول الباحث أن يثبته خلال هذا البحث حيث نجد أن الاعلام التفاعلي يؤثر بنسبة كبيرة في تشكيل اتجاهات الشباب وذلك نسبة لتعرضهم المستمر لوسائل التواصل الاجتماعي. كما تشير البحوث العلمية.

١٣- ١٩.٥% من أفراد العينة يقول أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على القيم الاجتماعية، ٢.٣% يقول أنها تؤثر في القرار السياسي بينما يقول ١٦.٧% أنها تسهم في بلورة الأفكار ويرى ٦١% أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر في كل ما ذكر. نسبة من يقول من المبحوثين أن وسائل التواصل الاجتماعي تؤثر على القيم الاجتماعية هي الأعلى وهذا يؤكد تأثير هذه الوسائل على المبحوثين بحيث يكتسبون قيم اجتماعية جديدة تتنافي مع قيمهم المجتمعية.

١٤- وجدت الدراسة بأن ٦% من أفراد العينة يوافقون بشدة على أن آرائهم مبنية على اساس ما يطلعون عليه في شبكات التواصل الاجتماعي، بينما ٢٠.٧ من المبحوثين يوافقون، ٢١.٣% كان محايداً، ٥% لم يوافق بشدة، ٤٧% من أفراد العينة لا يوافق على أن آرائهم مبينة على اساس ما يطلون عليه في وسائل التواصل الاجتماعي. نسبة الذين لا يوافقون على بناء آرائهم مبنية على ما يطلعون عليه في هذه الوسائل هذه النتيجة تنافت مع توقعات الباحث في هذه الدراسة.

١٥- وافق بشدة ٢٠% من المبحوثين على أن شبكات التواصل الاجتماعي لها دور كبير في تنظيم الشباب في الاحتجاجات السياسية كما وافق ٤٥% منهم بينما ١٩% كان محايدا، ٤.٧% من أفراد العينة لا يوافق بشدة و١١.٣% لا يوافق على أن شبكات التواصل الاجتماعي لها دور في تنظيم الشباب في الاحتجاجات. يتضح هنا نسبة الموافقون على دور شبكات التواصل في تنظيم الشباب في الاحتجاجات السياسية هي الأعلى ونجد أن هذه

الوسائل دفعت الشباب في المشاركة الفاعلة في مناقشة قضايا الشأن العام والتعبير عن نفسه بحرية بمنأى عن قيود السلطة. وعبر هذه الوسائل يتم الحشد والتنسيق وخلق رأي عام للشباب والمشاركة في الاحتجاجات السياسية.
١٦- وجدت الدراسة بأن ٨% من أفراد العينة يوافق بشدة على أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر في اتجاهاتهم الفكرية والعقيدية، ٢٥.٣% منهم موافقون بينما ١٩% كانوا محايدين، ٤.٣% من المبحوثين لا يوافقون بشدة و٤٣.٣% من أفرد العينة لا يوافقون على أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر في اتجاهاتهم الفكرية والعقيدية. نسبة الذين لا يوافقون بشدة على تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في اتجاهاتهم الفكرية والعقيدية هي الأعلى من بين النسب الأخرى.
١٧- لدراسة تأثير شبكات التواصل الإجتماعي على العلاقات الاجتماعية لأفراد العينة يتضح من الاستبيان أن ١١.٣% من أفراد العينة يوافق بشدة، و٣٤.٧% من أفراد العينة يوافق، ١٣.٧% لم يتحصلوا على إجابة، و٤.٣% من أفراد العينة لا يوافق بشدة، و٣٦% من أفراد العينة لا يوافق. نسبة الموافقون على تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية هي الأعلى من بين النسب وهنا يتضح التأثير الكبير على العلاقة الاجتماعية حيث يكتسب المبحوث قيم جديدة وعلاقات إفتراضية جديدة تسهم في عزلته إجتماعياً.
١٨- وجدت الدراسة بأن ٢.٧% من أفراد العينة موافق بشدة على أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر في السلوك، ١٥.٣% منهم موافق بينما ١٥% كان محايداً، ٥.٧% من المبحوثين لا يوافق بشدة و٦١.٣% لا يوافق على أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر في سلوكهم. تبين هنا أن نسبة الذين لا يوافقون هي الأعلى وهذه النتيجة تنافت مع توقعات الباحث حيث يرى الباحث أن السلوك يؤثر في البيئة ويتأثر بها أيضاً، وبما أن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر بمثابة بيئة اتصالية جديدة يعيد فيها الأفراد بناء انفسهم وتطوير علاقاتهم مع الآخرين، كما تمثل هذه الوسائل، امتداداً للفضاء العمومي، المجال الذي يتشكل في داخله هذا النموذج التواصلي الجديد الذي يقوم في جوهره على التأثير والتأثر.

❖ المصادر والمراجع:

١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب، ط٤، بيروت، لبنان، دار التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
٢) الأزدي، علي بن الحسن الهُنائي الأزدي، أبو الحسن الملقب - بكراع النمل (ت بعد ٣٠٩هـ): المنجد في اللغة، بيروت، لبنان، دار المشرق، ١٩٧٣م.
٣) أولاً/ المصادر:
٤) تومي، فضيلة، تكنولوجيا الاتصال - التفاعلية وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مركز تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي،2009 م.
٥) حسين، سمير إبراهيم، الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، بحث علمي منشور بمجلة جامعة دمشق، دمشق، سوريا، المجلد ١٨، العدد١.
٦) زعموم، خالد، التفاعلية في الإذاعة وأشكالها ووسائلها، تونس، اتحاد إذاعات الدول العربية، ٢٠٠٧م.
٧) ساري، حلمي خضر: تأثير الإتصال عبر الإنترنت في العلاقة الإجتماعية: دراسة ميدانية في المجتمع القطري، بحث علمي منشور بمجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٤، العدد الأول، ٢٠٠٨م.
٨) سعد، محي محمد، ظاهرة العولمة الأوهام والحقائق، د ط، القاهرة، مصر، مطبعة ومكتبة الشعاع، ١٩٩٩م.
٩) شفيق، حسنين: الاعلام التفاعلي وما بعد التفاعلية، ط ١، القاهرة، مصر، دار فكر وفنن، ٢٠١٠م.
١٠) شيخاني، سميرة، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، بحث علمي منشور بمجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الأول ٢٠١٠م.
١١) صادق، عباس مصطفى، الإعلام الجديد (دراسة في مداخلة النظرية وخصائصه العامة) بحث علمي منشور بمجلة الأكاديمية العربية بالدنمارك، العدد الثاني ٢٠١١م.
١٢) صالح، احمد محمد: الانترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء، القاهرة، مصر، مركز البحوث العربي، د ت.
١٣) عبد الباقي، زيدان، قواعد البحث العلمي، ط ١، القاهرة، مصر، ١٩٧٢م.

١٤) عبد الرحمن، الفصل: العرب وتكنولوجيا الاتصال ـ تحدي الثورة المعلوماتية، القاهرة: القاهرة، مصر، دار النهضة العربية، ٢٠٠١م.
١٥) عيطاس، جمال محمد، أزمة العقل المعلوماتي العربي، مقال علمي منشور بمجلة العربي، الدوحة، قطر، عدد٥٧١، يوليو ٢٠٠٦م.
١٦) الفوال، صالح محمد، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، القاهرة، مصر، مكتبة غريب، ١٩٨٢م.
١٧) الكندري، أحمد مبارك، علم النفس الإجتماعي والحياة المعاصرة، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ١٩٩٢م.
١٨) محمد، أمين علي عبد الرحمن، فاعلية الإعلام التفاعلي في تغير القيم الاجتماعية: دراسة تطبيقية على عينة من مستخدمي الإعلام التفاعلي في ولاية الخرطوم ٢٠٠٧-٢٠١٢م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان، ٢٠١٢م.
١٩) هيل، مايكل، أثر استخدام المعلومات في المجتمع (دراسة لطبيعتها وقيمتها واستعمالها) دراسة مترجمة، ط ١، أبو ظبي، دولة الامارات، ٢٠٠٤م.
٢٠) ياسين، السيد، المعلوماتية وحضارة العولمة (رؤية نقدية عربية)، القاهرة، مصر، دار مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

Funding
No funding received for this work

Conflicts Of Interest
None

Acknowledgment
None

References:

1) Abdel Baqi, Zaidan: Rules of Scientific Research, 1st Edition, Cairo, Egypt, 1972.
2) Abdel Rahman, Chapter: Arabs and Communication Technology - The Challenge of the Information Revolution, Cairo: Cairo, Egypt, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, 2001.
3) Aitas, Jamal Mohammed: The Crisis of the Arab Information Mind, a scientific article published in Al-Arabi magazine, Doha, Qatar, No. 571, July 2006.
4) Al-Azdi, Ali bin Al-Hassan Al-Hinai Al-Azdi, Abu Al-Hasan nicknamed - Bakraa Al-Naml (d. after 309 AH): Al-Munajjid fi Al-Lugha, 1st Edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Mashreq, 1973 AD.
5) Al-Fawal, Saleh Muhammad: Research Methods in the Social Sciences, Cairo, Egypt, Gharib Library, 1982.
6) Al-Kandari, Ahmed Mubarak: Social Psychology and Contemporary Life, Kuwait, Al-Falah Library for Publishing and Distribution, 1992.
7) Dumond Lipianski: **pour une psychologie de la communication. Revue de la communication**. Edition des science humaines. Auxerre. 1998.
8) Hill, Michael: The Impact of the Use of Information in Society (A Study of its Nature, Value and Use), A Translated Study, 1st Edition, Abu Dhabi, UAE, 2004.

9) Hussein, Samir Ibrahim: The Information Revolution: Its Consequences and Prospects, Scientific Research Published in the Journal of Damascus University, Damascus, Syria, Volume 18, Issue 1.
10) Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali: Lisan al-Arab, 4th Edition, Beirut, Lebanon, Dar Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1993.
11) Lazar Judith : **Sociologies de communication de masse**. Armand collin. Paris. 1991.
12) Mohammed, Amin Ali Abdel Rahman: The Effectiveness of Interactive Media in Changing Social Values: An Applied Study on a Sample of Interactive Media Users in Khartoum State 2007-2012, Unpublished PhD Thesis, Faculty of Arts, Omdurman Islamic University, Omdurman, Sudan, 2012.
13) Saad, Mohi Mohamed: The Phenomenon of Globalization: Illusions and Realities, Cairo, Egypt, Al-Shuaa Press and Library, 1999.
14) Sadek, Abbas Mustafa: New Media (A Study in the Intervention of Theory and its General Characteristics), scientific research published in the Journal of the Arab Academy in Denmark, Second Issue 2011.
15) Saleh, Ahmed Mohamed: Internet and Information between Rich and Poor, Cairo, Egypt, Arab Research Center, dt.
16) Sari, Helmy Khader: The Impact of Internet Communication on Social Relationship: A Field Study in Qatari Society, Scientific Research Published in Damascus University Journal, Volume 24, First Issue, 2008.
17) Shafiq, Hassanein: Interactive and Post-Interactive Media, 1st Edition, Cairo, Egypt, Dar Fikr and Fann, 2010.
18) Sheikhani, Samira: New Media in the Information Age, Scientific Research Published in Damascus University Journal, Volume 26, First Issue 2010.
19) Toumi, Fadila: Communication Technology - Interaction and its Relationship to Scientific Research at the Algerian University, Journal of Humanities and Social Sciences, Information Technology Center in Higher Education, 2009.
20) Yassin, Al-Sayed: Informatics and the Civilization of Globalization (An Arab Critical Vision), Cairo, Egypt, Dar Misr for Printing, Publishing and Distribution, 2001.
21) Zamoum, Khaled: Interaction in Radio, Its Forms and Means, Tunisia, Arab States Broadcasting Union, 2007.